التعصب السياسي وعلاقته ببعض الأساليب الوالدية في التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء

Political Prejudice and its Relationship with some Parental Styles in Political Socialization as Perceived by Children

د/ طه محمد مبروك جبر•

مدرس علم النفس السياسي

كلية الآداب- جامعة بني سويف

Dr. Taha Mohamed Mabrouk Gabr

Lecturer of Political Psychology

Faculty of Arts- Beni suef University

التعصب السياسي وعلاقته ببعض الأساليب الوالدية في التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء

د/ طه محمد مبروك جبر

• **للتواصل مع الباحث:**
taha.gabr@art.bsu.edu.eg
taha_ks1984@yahoo.com

مدرس علم النفس السياسي

كلية الآداب- جامعة بني سويف

(الملخص)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين التعصب السياسي وبعض الأساليب الوالدية في التنشئة السياسية التي تُمارس من قِبل الوالدين"الإيجابية – السلبية، والطاعة – التمرد، والانتماء – الاغتراب"، وكذلك دور بعض المتغيرات الديموجرافية المتضمَّنة في علاقة التعصب السياسي بالتنشئة السياسية؛ مثل: مستوى الدخل، ومستوى التعليم، وموطن الإقامة. تكونت عينة البحث من ٣١٥ مشاركًا من أبناء محافظة بني سويف تراوح المدى العمري لهم ما بين ١٤: ٢٠ سنة بمتوسط ١٦,٨٦±١,٢٩، وتمثلت أدوات البحث في: مقياس التعصب السياسي (إعداد:الباحث)، ومقياس أساليب التنشئة السياسية (إعداد: طارق محمد عبد الوهاب، خالد محمد قليوبي: ٢٠١٢). وأشارت النتائج إلى:

١- أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التعصب السياسي وبعض الأساليب الوالدية في التنشئة السياسية التي تُمارس من قبل الوالدين(السلبية، والتمرد).

٢-وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمستويات الدخل المختلفة؛ فيرتبط التعصب السياسي بالمستوى المنخفض من الدخل.

٣-وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمستويات التعليم المختلفة؛ فيرتبط التعصب السياسي بالمستوى المنخفض من التعليم.

٤-عدم وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي يمكن أن تعود لموطن الإقامة؛ فلا توجد فروق بين الريفيين والحضريين في درجات متغير التعصب السياسي.

Political Prejudice and its Relationship with some Parental Styles in Political Socialization as Perceived by Children

Dr. Taha Mohamed Mabrouk Gabr

Lecturer of Political Psychology

Faculty of Arts- Beni suef University

(Abstract)

This research aims at recognizing the relationship between political prejudice and some Parental Styles in Political Socialization**,** which have been practiced by parents, positive - negative, obedience- rebel, belonging- alienation, and the roles of some included demographic variables in the relationship between political prejudice and political socialization; such as: the standard of living, the level of education, the place of residency. The sample of this research consists of 315 participants from Beni-Suef governorate's citizens; their ages vary between 14:20 years and an average age 16.86 ±1.29 .The tools of research represent in: the measure of political prejudice, prepared by the researcher, and the measure of political socialization's styles, prepared by Tarek Mohamed Abdel Wahab & Khaled Mohamed Kalyobii: 2012).

The results referred to:

1. There is a significant statistical relationship between political prejudice and some of political socialization's styles, which have been practiced by parents (negative & rebel).
2. There are differences in the degrees of the variable of the political prejudice due to the different standards of living; the political prejudice is related to the low standard of living.
3. There are differences in the degrees of the variable of the political prejudice due to the different levels of education; the political prejudice is related to the low level of education.
4. There are no differences in the degrees of the variable of the political prejudice; may be due to the place of residency; there are no differences among villagers and civilians in this concern.

مقدمة:

انتشرت عقب ثورة ٢٥ يناير لعام ٢٠١١م موجة من التعصب لدى فئات عديدة من طوائف المجتمع أدت إلى زيادة الانشقاق في وحدة الصف المصري، وأصبحنا ننظر لبعضنا نظرة تحمل بعض مشاعر العدائية نتيجة اختلاف فكر أو رأي سياسي. وما لاحظناه جميعًا من حالة تتسم بالتآلف والتوافق بين جميع التيارات والأفكار السياسية في أثناء ثورة يناير إنما كان يعبر عن التفاف تجاه كيان الوطن، لكن سرعان ما تحولت تلك الحالة وظهرت الاختلافات والنزاعات والخلافات بين أبناء الوطن الواحد بطريقة تهدد كيان هذه الأمة واستقرارها.

فالاختلاف بين البشر سنة الله -تعالى- في خلقه، فلو علمنا ذلك لما حدث كل هذا الشقاق والنزاع. ولو فهمنا حقيقة أننا اتفقنا على أن نختلف لما حدث كل هذا التعصب الذي تشهده بلادنا الآن، فالاختلاف يمكن أن يكون من أجل الوصول إلى الصواب. وما نراه الآن هو اختلاف لأجل فرض رأي وإملاء إرادة وسيطرة وهيمنة في محاولة لفرض فكر أو رأي على الآخر، وتحول الأمر من مجرد اختلاف في الفكر والرأي إلى خلاف بين الأشخاص وصل لحد القطيعة والنزاع.

ويذكر(يوسف الصديقي:٢٠١٠) أنه من المسلمات البديهية في شرعية الاختلاف أن ظاهرة الاختلاف في الآراء والأفكار والنظريات والمعتقدات والتصورات – بين بني البشر ظاهرة أولية تضرب جذورها في القدم؛ حيث يعود تاريخها إلى وجود الإنسان على وجه الأرض، وهي ظاهرة طبيعية وواقعية وفطرية، تولدت نتيجة اختلاف مراتب العقول، وتناقض المصالح، وتقويم الأحداث التاريخية أو تداخلها، وتفسير النصوص والتعاليم والأفكار بطريقة متغايرة.

ويعد القدر الأكبر من تاريخ الإنسانية سجلاً للعداء والصراع بين الجماعات، والحق أن أغلب الأفعال الوحشية Atrocitiesالتي ارتكبها البشر لم تكن على يد مجرمين، وإنما كانت أفعالاً يقوم بها مواطنون عاديون لمصلحة جماعتهم ضد جماعة أخرى. ومن العجب أن التقدم التكنولوجي خلال القرنين الأخيرين لم يقلل من حدة حالات الكراهية والعنف بين الجماعات أو عددها، ويمكن ملاحظة الاتجاهات والمعتقدات التعصبية ليس من حيث وجودها فقط، ولكن في انتشار آثارها عبر الزمان والمكان، وذلك في سهولة استثارتها، وتنوع طرق التعبير عنها (جون دكت: ٢٠٠٠، ٨١: ٨٢).

ويعد مفهوم التعصب من المفاهيم التي تنسج حضورها الكبير في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد يمثل التعصب سمة بارزة في المجتمع العربي؛ فالتعصب بما ينطوي عليه من تصورات نمطية هو شيء مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السائدة في بلادنا. ومع اختلاف أشكال التعصب يظل التأكيد على جوهر واحد قوامه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات قد تتعارض مع الحقيقة الموضوعية(علي أسعد وطفة؛ عبد الرحمن الأحمد:٢٠٠٢، ٨٣).

وقد أشار"هاورث كارولين" Caroline.H،"واجنر" Wagner،"ولفجانج"Wolfgang، و"شوس" Shose ، و"راجيني"Ragini (٢٠١٢) إلى أن قضية التعصب أصبحت قضية كل المجتمعات، فهناك مجتمعات أكثر نجاحًا في الحد من العقبات الهيكلية للحراك الاجتماعي Structural Obstacles to Social Mobility الذي تشهده، وهناك مجتمعات أقل نجاحًا في مواجهة هذا التعصب بوصفه عقبة في طريق تحقيق الديمقراطية.

مشكلة البحث:

إن دراسة التعصب تساعد في فهم السلوك الإنساني داخل المجتمع، ومنها يمكن تحليل الظاهرة وتوجيه عملية التفاعل إلى أوجه إيجابية في ضوء دلائل ومعارف منطقية جديدة، عبر الدعاية الإعلامية لمواجهته، وخطاب الجماهير وتشجيع الاتصال والاختلاط والتعاون المتبادل، إضافة إلى البرامج التربوية التي تنشط القيم الإيجابية وتعزز المساواة والتفكير المنطقي المحايد، وهذا يحقق توازنًا اجتماعيًا وهدفًا مشتركًا يرتقي إلى النهضة والتطور(مها الشهري: ٢٠١٥).

ويشير "أحمد زايد"(٢٠٠٦)، و"خليل عبد الرحمن"(٢٠١٠) إلى أن البشرية عرفت منذ القدم اتجاهات تعصبية بين الأفراد والجماعات، وإن اختلفت صورها وتأثيرها على صحتهم النفسية والفكرية مما شكل أساسًا لحلقات لم تتوقف من الصراع وسوء التفاهم بين البشر . فالتعصب شيء مكتسب ومتعلم وليس فطريًا رغم وجود ما يمكن أن يسمى بالاستعداد للتعصب ويكون نتيجة للمواقف والخبرات التي يمر بها الفرد، وكمحصلة لسلسلة التفاعلات الاجتماعية التي تمر بين الفرد ومن يحيطون به(عدنان محمود عباس؛ زهرة موسى جعفر:٢٠١٣).

ويؤكد "مصطفى زيور" (١٩٥٢) أن التعصب إذا وصل إلى درجة معينة من الحدة يصبح عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع، وينم عن اضطراب في ميزان الصحة النفسية الاجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه (معتز سيد عبد الله:١٩٨٩، ١٥).

وترى (مها الشهري:٢٠١٥) أن لتلك الظاهرة انعكاسات على المستوى النفسي للفرد، حيث تصبح الاستجابة عنيفة تجاه مواقف الحياة التي لا تتفق مع طرحه ورأيه، وهذا يدخله في أزمات التفاعل والصدام؛ مما يتسبب في تحديد علاقات الآخرين به، وبالتالي سيعيش عزلة اجتماعية، وعلى المستوى الاجتماعي فهو يشيع مشاعر الكراهية والعداء، وهي ركيزة قامت عليها النزاعات والحروب الأهلية كنتيجة لتراكم جميع المظاهر السابقة التي مثلتها الأحداث بمفاهيم التمييز والعدوان والتطهير العرقي.

ويرصد (فتحي الشرقاوي: ١٩٨٤) أيضًا انعكاسات الظاهرة على المجتمع المحلي، فالشخص المتعصب ينظر إلى جماعته على أنها منفردة ومتسيدة مقابل باقي الجامعات التي تعد أدنى منها ويتمسك بآرائه وتبرير الأخطاء، ومن ثم فلها تأثير كبير على تفكك المجتمع. فما قد ينجم عن انتشار هذا السلوك إنما قد يتسبب في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار وبالتبعية التأثير على عملية التنمية السياسية، فقد تنتشر الأعمال الإرهابية التي قد يقوم بها فرد أو جماعة منتمية لفكر سياسي معين تظن أنها على صواب وغيرها على خطأ.

ولعل المطَّلِع على التاريخ السياسي يدرك أن أغلب الجماعات التي مارست سلوكًا إرهابيًا إجراميًا إنما كان السبب الرئيس وراءه هو إيمان تلك الجماعات بفكر سياسي حرصت على محاولة فرضه باللجوء للقوة والعنف والأعمال الإجرامية والإرهابية وترويع الآمنين، ففي أوربا ظهر كثير من الجماعات الإرهابية شديدة الخطورة، فظهر "إرهاب اليمين"١٩٥٠ في إيطاليا على أيدي جماعة النظام الجديد، و"جماعة الطليعة الوطنية"١٩٥٩، وبرزت "منظمة الجيش الجمهوري الأيرلندي" على أثر انشقاق الجناح المعتدل للجيش الجمهوري الأيرلندي، والتي نسب إليها كثير من حوادث التفجير، والقتل، والاغتيال، وكذلك ظهرت "منظمة جيش التحرير الوطني الأيرلندي"١٩٧٢، أثر انشقاق آخر في الجناح المعتدل، وظهرت في أسبانيا منظمة "أيتا الانفصالية" التي تطالب بانفصال إقليم الباسك عن إسبانيا رغم عدم تمتعها بشعبية في بعض مقاطعات هذا الإقليم. أما في العالمين العربي والإسلامي فظهر كثير من المنظمات التي تمارس أعمالاً إرهابية وعنفيه بشتى الصور؛ فهناك "تنظيم القاعدة" ١٩٨٨، كما نشأت في مصر "جماعة الفنية العسكرية" ١٩٧٤، و"جماعة التكفير والهجرة" ١٩٧٧، و"تنظيم الجهاد" ١٩٧٩(رائد قاسم : ٢٠٠٨، ٢١٨ : ٢٢٢).

وحديثًا توجد بعض الجماعات التي تمارس أعمالاً إرهابية نتيجة اعتناقها فكرًا أو رأيًا سياسيًا تسعى لتحقيقه ومنها "تنظيم داعش" الذي تأسس عام ١٩٩٩، وجماعة "بوكو حرام" بنيجيريا التي تأسست في يناير ٢٠٠٢. وفي مصر رأينا الخلاف الذي سيطر على الساحة السياسية بين مؤيد ومعارض لسياسة حزب الحرية والعدالة، قبل حله بحكم قضائي، وما نجم عن ذلك الخلاف من انشقاقات في وحدة الصف المصري ما زالت تبعاته تطل علينا حتى تلك اللحظات. إننا أمام ظاهرة ترفضها كل المجتمعات، وينفر منها الأفراد، وليس أمامنا من سبيل سوى مواجهتها ولكن يظل التساؤل المهم هو كيف نواجه تلك الظاهرة ؟

والبحث الحالي يُمثل محاولة- يُرجى لها أن تكون- حلقة وصل بين علم النفس وعلم السياسة في سبيل إثراء التوجه العلمي القائم على الارتباط المتبادل بين فروع المعرفة، فعلم السياسة في حاجة ماسة إلى الاهتمام بالبعد النفسي من الظاهرة السياسية، وعلم النفس في حاجة لأن يولي اهتمامه بتحليل القضايا السياسية وفهم أبعادها النفسية بشكل أكثر تعمقًا (ناهد رمزي:١٩٩١، ٥٤).

ويهتم البحث الحالي بالتعصب السياسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية فيما يتعلق بالتنشئة السياسية في المجتمع المصري، وتأخذ مشكلة البحث الحالي محورين أساسيين؛ الأول يتعلق بعلاقة التعصب السياسي ببعض أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية (الإيجابية – السلبية، والطاعة – والتمرد، والانتماء – الاغتراب)، بينما يتناول الثاني بعض المتغيرات الديموجرافية المتضمَّنة في علاقة التعصب السياسي بالتنشئة السياسية؛ كمستوى الدخل، ومستوى التعليم، وموطن الإقامة.

المحور الأول: التعصب السياسي والتنشئة السياسية:

ترى (مها الشهري:٢٠١٥) أن التعصب ظاهرة عامة تنطوي على مجالات واسعة، ويمكن التعبير عن وجودها في اتجاهين: أحدهما إيجابي يمتاز بالميل إلى تقديم المساعدة والمودة، والآخر سلبي -وهو الغالب- يجعل الفرد يتمسك بأفكاره السلبية التي تفرض عليه الابتعاد وعدم التفاعل مع من لا يتفق معه في الرأي، وبحكم أن العلاقة بين المجتمع والفرد علاقة ضرورية وليست عارضة، وبما أن التعصب مكتسب وليس غريزيًا، فالتنشئة هي المحور الرئيس الذي يتشكل فيه السلوك الاجتماعي بوجود عامل التأثير المتبادل، والتعصب أحد أوجه هذا التأثير.

وتشير (سلوى عبد الباقي: ١٩٩٢) إلى أن علم النفس ينظر إلى ظاهرة التعصب على أنها اتجاهات تنمو بفعل تيسير فرص التعلم المتبادل، ونمو التصورات المتعلقة بالجماعات الأخرى، ويساعد على ذلك التمركز حول الذات، فالطفل يستمد اتجاهاته وقيمه من الجماعات التي ينتمي إليها، فهي التي تشكل هويته، فإدراك الهوية لا يمكن أن يأتي من خارج السياق الاجتماعي، والأفراد يدرسون عضويتهم في الجماعة من خلال فهمهم لأهمية جماعاتهم وعلاقاتهم بالجماعات الأخرى وأيضًا يلاحظون استجابات الكبار ويقومون بتقليدها.

وعلى هذا فالتعصب ينتقل من جيل إلى جيل، ومن الكبار إلى الصغار، إذ يتعلم كثير من الأبناء التعصب من آبائهم وأساتذتهم. وفى المجتمعات المتعصبة تجد قيم التعصب تعزيزًا لها في إطار المؤسسات والقوانين، وفى هذا الصدد يُلاحظ أن كثيرًا من الناس يرفضون مشاعر التعصب التي تعززها مجتمعاتهم. وقد أدرك علماء الاجتماع احتمال أن يكون بعض الناس أكثر تعصبًا من الآخرين. ويعتمد هذا الاختلاف على التباينات في خلفية الفرد نفسه وتجاربه(عبد الفتاح موسى:ب ت)

وتؤدي العوامل الثقافية دورًا مهمًا في زيادة التعصب؛ حيث إن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تعد المسئولة عن تشكيل الاتجاه التعصبي، وفي أثناء عملية التطبيع الاجتماعي حيث يتم اكتسابهم الاتجاهات، والقيم من الوالدين. وبالتالي فإن التعصب ينمو عند الأطفال في سن مبكرة نسبيًا، ويتطور هذا المفهوم ويأخذ شكلا محددًا خلال سنوات في اكتساب اتجاهاتهم بعصبية، كما أن التعليم بالمحاكاة يؤدي دورًا في تكوين الاتجاهات التعصبية من خلال النماذج التي يمثلها الآباء لهم (سيد أحمد عثمان؛ فؤاد أبو حطب: ١٩٧٠).

كما أشار(عبد اللاهي حسن هنداوي: ٢٠٠١) إلى أن الوالدين والأقارب والأصدقاء المتعصبين في المجتمع إنما يغذون الأبناء في التعليم ببعض الأفكار والسلوكيات التعصبية فينعكس ذلك على سلوكيات هؤلاء الأفراد.

وتعد التنشئة السياسية عملية مستمرة ومتجددة، ويكتسب من خلالها الأفراد التوجهات السياسية Political Orientations، والمعارف السياسية Political Cognitions، ونماذج السلوك السياسي الذى يرتبط ببيئتهم السياسية. وتشير المعارف السياسية إلى معرفة النظام السياسي، ومؤسساته، وممارساته، وسلطاته، وكذلك القضايا الخاصة بالحملات الانتخابية والمرشحين، وأيضا معرفة الشئون العامة بوجه عام، أما السلوك السياسي فمن أمثلته المشاركة السياسية والتصويت في الانتخابات والعضوية في المنظمات السياسية (Susser,I.,1986, 315).

ويثير دور الأسرة قضية حيوية وهو أن الدور المهم للأسرة يجعل عملية التعلم السياسي عملية غير منتظمة وتحدث بالصدفة، فالأسرة بصفة عامة لا تؤدي عملية التنشئة السياسية بشكل مقصود ووإع، فكثير من التعلم السياسي الذى يحدث داخل الأسرة يتم بدون تخطيط منظم أو نية مسبقة، كما أن الانتماءات الحزبية السياسية وغيرها من الارتباطات السياسية يتم نقلها من الوالدين إلى الأبناء، والاتجاهات المختلفة تجاه السلطات والعمل السياسي يتم تنميتها داخل الأسرة، والمواقف

تجاه القضايا المختلفة يتم الحصول عليها في محيط الأسرة، ولكن ذلك كله يحدث كنتائج غير مقصودة لاهتمامات ونشاطات الأسرة الأخرى (ريتشارد داوسن، كارن داوسن، كينيث برويت:١٩٩٠، ١٧٧).

ويبدو دور الأسرة في التنشئة السياسية مرافقاً لدورها التربوي وأهميته بالنسبة للطفل، فالتنشئة السياسية تبدأ في سن مبكر كنوع من المحاكاة داخل الأسرة، ونتيجة للعلاقة الخاصة التي تربط الكائن البشري الوليد بإطاره المجتمعي عبر أسرته التي ينشأ فيها، ومن خلال علاقات الطفل الحميمة بأسرته واعتماده عليها لاستمراره على قيد الحياة في المراحل الأولى من حياته، فإنها تبدو الإطار الوحيد في البداية للتأثير عليه وتشكيله اجتماعيًا وبالتالي سياسيًا (شوكت سليم أشتي:١٩٩٧، ٦٢).

ويرى "عبد العزيز كامل" أن التربية في الأسرة العربية تغذي قيم التعصب العرقي، والطائفي، والمذهبي، والديني، وهى قيم تغرس جذورها في أجواء الأسرة والمجتمع ويتنفسها الطفل مع نسمات الحياة اليومية وعواطفها(علي أسعد وطفة؛عبد الرحمن الأحمد:٢٠٠٢، ٨٣)

ويؤكد "جيمس ديفيز" .Davies,J أن كثيرًا من المعاني السياسية تبدأ مبكرًا داخل الأسرة ثم تنمو بالتدريج، فالمفاهيم السياسية تنمو ابتداءًا من سن الثالثة وتكتمل في سن الثلاثين لدى الأفراد في المجتمع الأمريكي، وترجع أهمية الأسرة إلى أنها مصدر لإشباع الحاجات الأساسية للطفل، وفي أثناء إشباعها لهذه الحاجات يستدمج الطفل بالتدريج وببطء كثيرًا من المفاهيم التي تكون مؤثرة على حياته فيما بعد، لاسيما الجوانب السياسية (Davies,j., 1970, 108).

ويؤكد "دومينيك أبرامز" .Abrams,D أيضًا أن التعصب يمكن أن يبدأ من مرحلة الطفولة، ولا بد لنا أن نعمل مع هؤلاء الأطفال لنساعدهم على فهم الاختلافات والتشابه بين الجماعات، كما يمكن أن نشير للدور الذي يمكن أن تسهم به المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة في تعزيز المواقف الإيجابية من خلال زيادة الانسجام الاجتماعي Social Harmony بين الأفراد بما يساعد على الحد من هذا التعصب (Abrams,D.,2010, 4).

وقد أجريت كثير من الدراسات التي حاولت التعرف على تأثير مؤسسات التنشئة السياسية على تكوين الاتجاهات السياسية للأفراد، فحاول كل من"جيننجز"و"نيمي"Jennings & Niemi,1974) ، و"ايسنبرج "، "بول موسن"(Eisenberg,N.&Mussen,P.,1980)، "نادية سالم"(١٩٨٣)، "مجدى صلاح"(١٩٩٣)، "أحمد على"(١٩٩٣)، "أهمت" (Ahmet,D.,1993)، "علي عيد راغب"(١٩٩٤)، "شعبان عبد الصمد"(١٩٩٥)، "إدوارد"(Edward,1998)، "هنا واس" (Wass,H.,2005) ، "هاشم الطويل" "منى أبو درويش"(٢٠١٠)، "سعاد العقون" (٢٠١٢) دراسة ذلك التأثير، وأجملت هذه الدراسات في عدد من النقاط كما يلي:

- أن التنشئة السياسية ليس لها نقطة نهاية معينة ولكنها تظل مستمرة طوال حياة الفرد.

- أوضحت النتائج الدور الأكبر للأسرة في تشكيل الاتجاهات السياسية للأبناء، وأنها أكثر مؤسسات التنشئة ارتباطًا بالمعرفة والاتجاهات السياسية.

- أن الوالدين أكثر ميلاً لنقل تفضيلاتهم الحزبية لأبنائهم، وأن الأطفال الذين ينتمون لأسر أقل اهتمامًا بالسياسة يكونون أقل احتمالاً لاكتساب الانتماءات السياسية لوالديهم.

- أن الأمهات الأكبر سنًا أكثر اهتمامًا بتنشئة أبنائها سياسيًا.

- أهم مصادر التثقيف السياسي للأبناء داخل الأسرة هي: التليفزيون، والوالدان، والراديو، والصحف والمجلات، ثم حكايات الأجداد، وأخيرًا الكتب السياسية.

- العمليات التعليمية الجامعية تمثل بيئة اجتماعية تساعد على نمو قيم المواطنة، وأن الجامعة يمكن أن يكون لها دور فعال ومؤثر في التنشئة السياسية.

- أن وسائل الإعلام تسهم بنصيب كبير في دعم المعرفة والاتجاهات السياسية.

- التعصب شئ مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة، لا سيما مرحلة الطفولة وتشتد حدة التعصب أو تضعف وفقًا لمجموعة من الفعاليات الثقافية والفردية التي تنمي هذا التعصب وترعاه.

ويفهم مما سبق مدى تأثير مؤسسات التنشئة السياسية بكافة أشكالها وصورها بدءًا من الأسرة، مرورًا بالمدرسة، وجماعة الأقران، وانتهاءً بوسائل الإعلام، ولعل الدور الأكبر يقع على عاتق الوالدين ودورهم في تربية الأبناء وتنشئتهم.

المحور الثاني: بعض المتغيرات الديموجرافية المتضمَّنة في علاقة التعصب السياسي بالتنشئة السياسية:

في بداية الحديث عن التعصب السياسي وعملية التنشئة السياسية يجب أن نشير إلى بعض المتغيرات الاجتماعية التي أشار الباحثون إلى أهميتها، فقد أكد عديد من الباحثين على أن الأنشطة والاهتمامات السياسية تتفاوت طبقا لمتغيرات مستوى الدخل، والتعليم، وموطن الإقامة؛ ففيما يتعلق بمستوى الدخل يرى بعض الباحثين؛ مثل: إسماعيل علي سعد"(١٩٨١) ،DeFleur,L.,1988، Rush,M.,1992 ، "سامية خضر صالح"(١٩٩٢)، أن ارتفاع مستوى الدخل يحفز المشاركة والاهتمام بالسياسة، وأرجع بعضهم ذلك لتوفر عديد من المصادر من وسائل إعلام، وجرائد، ومجلات، مرتبطة بزيادة الدخل، بينما مع انخفاض مستوى الدخل يكون السعي أكثر نحو توفير حياة كريمة، والتغلب على ظروف الحياة، مما يقلل من فرص الاهتمامات السياسية.

ويرى "إلكوك"(Elcock,H.,1976) أن هناك تفاعلا بين الوضع الاقتصادي الاجتماعي والاتجاهات السياسية، فالسلوك السياسي لا يتأسس بناءً على الطبقة، وإنما على إدراك الفرد لطبقته عن طريق التنشئة السياسية.

كما أكد "ديفلير"(Defleur,L.,1988)"وهيس"و"تورني"(Hess, R. &Torney, J, 1967) أن الطبقة لها دور كبير في الاتجاهات السياسية والاهتمام بالسياسة، وأن الطبقة تُحدث فروقًا واسعة في مجال المشاركة والنشاط السياسي.

ويمكننا القول، في ضوء ما سبق، أن مستوى الدخل الخاص بالأسرة قد يكون له عامل التأثير على مدى قدرة تلك الأسرة في تنشئة أبنائها تنشئة سياسية صحيحة، وأن يكون غرس المفاهيم السياسية وحث أبنائها على الاهتمام بالسياسة ضمن أولويات تلك الأسرة، فارتفاع مستوى الدخل يحفز المشاركة والاهتمام بالسياسة، وعلى العكس انخفاض مستوى الدخل يجعل الأسرة تركز أولوياتها في كيفية زيادة مستوى الدخل، ومن ثم فلا يجد الفرد المناخ السليم نحو بنائه سياسيًا بطريقة صحيحة من قِبل الوالدين. وقد يجد الفرد ضالته في جماعات تسعى لتوفير احتياجاته الأساسية التي عجرت أسرته عن تلبيتها فينضم لها، ويؤمن بمفاهيمها، ويسعى لتحقيق مطالبها، حتى وإن تعارضت مع سياسة الدولة، ومن هنا تظهر إشكالية الدولة الموازية، وقد يجد هذا الفرد نفسه مستقبلاً أسيرًا لتلك الجماعة التي اعتنق معتقداتها وأفكارها اليوم، ودافع عنها بكل ما أوتي من قوة إلى أن يصبح فريسة سهلة للانضمام للجماعات المتطرفة.

أما بالنسبة لمتغير التعليم، فقد أشار كل من "بيبودي(Peabody,1961) ، "جاكمان"(Jackman,1973;1978)، "جاكمان"و"سنتر"(Jackman&Senter,1980) ، "بالدريدج" (Baldridge,1980)، "جاكمان" و"موها" &(Jackman

(Muha,1984، " مـوريس"،"هيفن" (Moris&Heaven,1986)، "السـيد عبـد المطلـب غـانم"(١٩٨٦)، "بـاري ومويسـر" (Parry& Moyser,1990) ،" والـر"(Waller,1993)، "عزيـزة محمـد السـيد" (١٩٩٤)، "روبـرت نوفتش" (Kunovich.,R., 2004)، "آنا ميجليتا"، و"سيلفيا جاتينو"، و"فيكتوريا ايسيس" .Migliettaa.A, Gattino.S) (Esses.V. 2014 إلى أن ارتفاع مستوى التعليم يؤدي إلى مزيد من الاهتمام بالسياسة؛ فالأفراد الأكثر تعليمًا يمتلكون قدرًا أكبر من المعلومات السياسية، وعلى وعي بالأحداث العامة، ولهم آراء محددة في القضايا العامة، والشخص المتعلم أكثر وعيًا ومعرفة بالقضايا السياسية، وأشد إحساسًا بالقدرة على التأثير في صنع القرار، والاشتراك في المناقشات السياسية، وتكوين آراء بخصوص الموضوعات والقضايا المختلفة. كما يعد التعليم أكثر العوامل الديموغرافية ارتباطًا بالتعصب، والذي يعد أحد أسبابه الجهل، والانغلاق الفكري، وأن التعليم يقلل من مستوى الدوجماتية، فالأفراد الأقل حاجة للفهم والمعرفة هم الأكثر تعصبًا من الأفراد أصحاب الحاجة المرتفعة من الفهم والمعرفة. وأن الأفراد الأكثر تعليمًا أقل تعصبًا، فمع ارتفاع مستوى التعليم زادت إمكانية ظهور التسامح، ومع مزيد من التعليم قد يكون الفرد أقل عرضة للتعبير عن المواقف المتحيزة.

وعن متغير موطن الإقامة ودوره في زيادة معدلات التعصب، أشار"كاليك" (Khalique,1981)، و"موريس، وهيفن" (Moris&Heaven,1986)أن موطن الإقامة له تأثير في زيادة معدلات التعصب، وله تأثير مباشر في عملية التنشئة السياسية التي يتلقاها الفرد، وأن الريفيين أكثر تعصبًا من الحضريين.

ويرى الباحث أن تلك النتيجة بحاجة إلى مزيد من التأكيد خاصة في ظل تزايد مستوى الضغوط التي يتعرض لها الفرد سواء يسكن بمنطقة ريفية أم حضرية، وهذا ما يحاول البحث الحالي التأكد منه من خلال تناول موطن الإقامة ومدى تأثيره في زيادة معدلات التعصب لدى الفرد، وأيضًا تأثير موطن الإقامة في عملية التنشئة السياسية.

تساؤلات البحث:

بناءً على الاستعراض السابق لمشكلة البحث والتراث البحثي المتعلق بها أمكن صياغة التساؤلات التالية التي يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عنها:

١- إلى أي حد توجد علاقة بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية محل الاهتمام (الإيجابية– السلبية، والطاعة– التمرد، والانتماء – الاغتراب) كما يدركها الأبناء؟
٢- إلى أي حد توجد فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمتغيرات: مستوى الدخل، ومستوى التعليم، وموطن الإقامة؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في مجموعة من الأهميات النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تظهر أهمية البحث في تناوله لظاهرة التعصب السياسي؛ حيث باتت تلك الظاهرة تؤرق كل من يهتم بالشأن الوطني، وما قد تحمله من دلائل ومؤشرات على مدى صحة المناخ السياسي في المجتمع المصري، فقد لاحظ الباحث وجود – قلة – من الدراسات التي حاولت التصدي لهذ الشكل من أشكال التعصب كون معظم الدراسات والبحوث السابقة قد ركزت على التعصب القبلي، والعنصري، والديني، والتعصب ضد المرأة، والتعصب ضد الجنس.

- استكشاف طبيعة العلاقة بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية بما يُسهم في فهمنا لطبيعة الدور الذي تقوم به هذه المتغيرات في هذا الموضوع المهم.

- كما تظهر أهمية البحث في تناوله لبعض المتغيرات الديموجرافية ومعرفة مدى تأثيرها على التعصب السياسي لهؤلاء الأفراد.

- كما تظهر أهمية البحث في تناوله في عينة البحث فئة من المراهقين، وقد أشار"دكت"(Duckitt,2001) ، و"دوريز"و"سونينس"(Duriez & Soenens,2009) ، و"ديجير"و"وهوج"(Dejaeghere& Hooghe,2012) ، و"اليساندرو برجماشي"(Bergamaschi,A.2013) ، و"ميجليتا، و"جاتينو"، و"ايسيس" ,.Migliettaa.A, Gattino.S) (Esses.V, 2014 إلى أن المراهقة تمثل الفترة الحرجة والتي يمكن أن تظهر خلالها تلك المواقف الحرجة المتعلقة بالتعصب، وظهرت ارتباطات واضحة بين مستوى النزعة التعصبية خلال فترة المراهقة والميل إلى تجنب الاتصال مع الأفراد الذين ينتمون إلى فئات أو أقليات أخرى. وأضاف كل من"بارسونز"و"سميدنج" & Parsons) (Smeeding,2006، و"جاكوبس"و"ري"(Jakobs & Rea,2007) ، و"فورد"(Ford,2008) أن الأفراد من سن ١٦ – ١٨ عامًا في ظل وجود بعض المتغيرات الديموجرافية هم الأكثر تأثرًا بالنزعة التعصبية من الأكبر سنًا.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- يمكن الإفادة من نتائج هذا البحث في تصميم برامج إرشادية لتقليل مستوى التعصب السياسي لدى الشباب، وذلك للإفادة من طاقاتهم، مع العمل على تفعيل دورهم السياسي وتربية كوادر سياسية، حتى يكونوا أفرادًا منتمين لأوطانهم، ولديهم القدرة على المشاركة في صياغة القرارات السياسية.

- كذلك يمكن للآباء الإفادة من نتائج هذا البحث في محاولة التعرف على الأساليب التربوية التي من شأنها أن تعمل مستقبلاً على زيادة حدة التعصب السياسي لدى الأبناء وتجنبها.

فروض البحث:

بناءً على الاستعراض السابق لمشكلة البحث وتساؤلاته أمكن صياغة فروضه كما يلي:

١- توجد علاقة ارتباطية دالة بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية(الإيجابية– السلبية، والطاعة – التمرد، والانتماء – الاغتراب) كما يدركها الأبناء.

٢- توجد فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمتغيرات: مستوى الدخل، ومستوى التعليم، وموطن الإقامة.

مفاهيم البحث والإطار النظري:

أولاً: التعصب Prejudice :

أُخذت كلمة التعصب من العصبية، وهي أن يدعوا الرجل إلى نصرة عصبيته، والوقوف معها ضد من يُناوئها، ظالمة كانت أو مظلومة. ومن معانيهما أيضًا –أي التعصب والعصبية- المحاماة والمدافعة والنصرة. ويكون ذلك على مستوى الأفكار والمشاعر، والأقوال، والأفعال (ابن منظور الإفريقي: ب،ت، ٦٠٧).

ويُشتق مفهوم التعصب - في أصله الأوروبي- من الاسم اللاتيني "الحكم المسبق" Praejudicium وقد مر هذا المفهوم بعدة تغيرات في معناه إلى أن وصل إلى المعنى الحالي، وتمثلت هذه التغيرات في ثلاث مراحل هي:

- المعنى القديم: ويقصد به الحكم المسبق الذي يقوم على أساس القرارات والخبرات الفعلية.

- وفيما بعد، اكتسب المفهوم في الإنجليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختبار الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع وفحصها، فهو بمثابة حكم متعجل.

- وأخيرًا اكتسب المفهوم خاصية الانفعالية الحالية، سواء بالتفضيل أم عدم التفضيل، التي تصطحب الحكم الأولي(المسبق) الذي ليس له أي سند يدعمه. وهذه هي المراحل التاريخية الثلاث التي مرَّ بها مفهوم التعصب، بحيث يبدو التعريف في المرحلة الأخيرة أقرب ما يكون إلى الصورة المقبولة في الوقت الحاضر (معتز سيد عبد الله: ١٩٨٩، ٤٨).

وقد حدد أشمور Ashmore (١٩٧٠) أربعة عناصر أساسية تتفق عليها أكثر هذه التعريفات أو أغلبها ، كما يلي:

- التعصب هو ظاهرة تنشأ بين الجماعات
- التعصب هو توجه سلبي
- التعصب سيىء
- التعصب هو اتجاه

ويمكن الجمع بين هذه العناصر الأربعة في تعريف للتعصب على أنه اتجاه سلبي بين الجماعات، وهو اتجاه مرفوض وغير عادل وغير منطقي بطريقة أو بأخرى(جون دكت:٢٠٠٠، ٩٠).

ويتفق "فريجدا"(Frijda,1986) ، "هادوك" و"زانا"(Haddock,E.,&Zanna, 1994) ، "براون" ,.Brown, R) (1995، "بريم"(Brehm, 1999) ،"كريستين كراندل"و"مارك سكالر"Crandall, C., &Schaller, M., 2004) أن التعصب عبارة عن تقييم سلبي"غير عقلاني" من قِبل الفرد للجماعات الأخرى يستند إلى حد كبير على عضوية هذا الفرد في جماعة ، وأن هذا التعصب يكون نتيجة صراع يؤدي إلى عدم اتساق معرفي Cognitive Inconsistency ، ومن ثم عدم استقرار في السلوكBehavioral Instability .

وفى هذا السياق يعرض (سعد عبد الرحمن: ١٩٧٠) آراء كل من "جورج سمسون" .Simison,J وميلتون ينجر .Yunger.Mبقولهم أن التعصب، سواء أكان سلبيًا أم إيجابيًا، هو "موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس"، وبالتالي فإن التعصب لا ينطوي على حكم مسبق فحسب، وإنما ينطوي أيضًا على سوء هذا الحكم.

ثانيًا: التعصب السياسي Political Prejudice:

يُعرَّف التعصب السياسي على أنه "تبني فكر سياسي واحد، والاستماتة في الدفاع عنه بشتى الطرائق الممكنة، والإيمان بأنه هو الوحيد الصحيح والهادف، والاهتمام بقضايا المجتمعات النامية، والسعي إلى الانضمام إلى أحد الأحزاب السياسية الذي ينادي بالفكر السياسي الذي يعتنقه الشخص، ومحاولة الكتابة والتحدث في هذه الأمور السياسية، والإحساس بحماس في أثناء الحديث عن هذه الأفكار السياسية، وكأنها مسألة حياة أو موت ، والإحساس برسوخ هذه الأفكار وبصعوبة تغييرها، والاعتقاد بأن ما هو صحيح أو خاطئ في النواحي السياسية يتوقف على الشخص صاحب الفكر نفسه

"التعصب مع". وأيضًا عدم الرضا عن بعض الأحداث السياسية وصعوبة تقبل أفكار أخرى تتباين مع ما يعتنقه الشخص من فكر سياسي، والغيظ الشديد من أي جوانب نقد تثار ضد الأفكار التي يعتنقها الشخص، وعدم الارتياح للأشخاص الذين تتباين اعتقاداتهم وآراؤهم السياسية عما يوجد لدى الشخص صاحب الفكر المعين"التعصب ضد" (معتز سيد عبد الله: ١٩٨٩، ١٦٩).

وعرَّفت موسوعة ويكيبديا• التعصب السياسي على أنه "مصطلح يوصف تمسك الفرد بالرأي السياسي لحزبة دون مراجعة لذلك الرأي عتقادًا منه أن ذلك الحزب أو الجماعة السياسة الحق والآخريين أو باقي الاطراف السياسية عملاء لصالح أعداء الوطن، وغالبًا ما ينتشر التعصب السياسي بشكل كبير في الدول غير الديمقراطية، أو الدول غير المتحضرة، وفي أكثر الأحيان يكون للتعصب السياسي غلاف ديني".

ويُعرَّف الباحث التعصب السياسي على أنه "حكم مسبق دون دلائل كافية يعكس تمسك الفرد بآراء سياسية، ومبالغته في التعلق بها دون مراجعة، والاستهانة بالآخرين وبآرائهم السياسية، مما قد يؤدي مستقبلاً إلى سلوكيات يمكن أن تتصف بالعنف والتطرف".

ثالثًا: التنشئة السياسية Political Socialization:

تعددت تعريفات التنشئة السياسية بقدر تعدد زوايا الرؤى، حيث يقع هذا المفهوم في منطقة اهتمام الكثير من العلوم كعلم النفس، والسياسة، والاجتماع، والتربية، على أنه يمكننا تقسيم هذه التعريفات إلى اتجاهين رئيسين: الاتجاه الأول، وهو الأكثر شيوعًا ينظر إلى التنشئة على أنها عملية تعلم للسياسة، سواء كان هذا التعلم منظمًا أم غير منظم وخلال أية مرحلة من مراحل الحياة، كما يتضمن أيضًا هذا الاتجاه التعلم غير السياسي كتعلم الاتجاهات الاجتماعية والتي تكون مؤثرة سياسيًا، واكتساب صفات شخصية تكون متناسبة سياسيًا(Easton & Dennis,1969؛ Dawson & Krous & Davis, 1976؛Perwitt,1969 ؛ وإسماعيل سعد ١٩٨١؛ Tan,1985؛ Merelman,1986؛ Almond & Powell,1988؛ وريتشارد داوسن وآخرون، ١٩٩٠؛ Rush,1992؛ وسامية خضر، ١٩٩٢؛ وسعاد العقون، ٢٠١٢). أما الاتجاه الثاني، فيركز على عملية التنشئة نفسها، فهو ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية تأثير على الثقافة السياسية، وناتجها النهائي عبارة عن مجموعة من الاتجاهات والمعايير والمفاهيم القيمية السائدة في الثقافة السياسية تجاه النظام السياسي(Levien,1963؛ Langton,1969؛ أحمد جمال ظاهر، ١٩٨٥؛ نسرين البغدادي، ١٩٨٧).

ويتفق الباحث مع"طارق محمد عبد الوهاب، خالد محمد قليوبي"(٢٠١٢)في تعريفهم للتنشئة السياسية على أنها عبارة عن "الأساليب الاجتماعية التي يمارسها الآباء ويحصل عن طريقها الأبناء على المعلومات والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية المتعلقة بمجتمعهم، ويمكن التعبير عن هذه الأساليب من خلال ثلاثة أبعاد هي:

• من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ويمكن التتبع من خلال الرابط التالي:
التعصب السياسي.(٢١ مارس ٢٠١٥). *ويكيبيديا، .* Retrieved 18:55، أغسطس ٢٨، ٢٠١٥

from https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A&oldid=15324360.

١- بُعد الإيجابية - السلبية: ويتضمن تربية الأبناء على المشاركة والنشاط، واتخاذ القرارات، وتحمل المسئولية، وتكوين رأي مستقل، وحل مشكلاتهم بأنفسهم، في مقابل السلبية والخضوع وعدم المشاركة، وعدم القدرة على تكوين رأي، وأداء الأعمال واتخاذ القرارات نيابة عنهم.

٢- بُعد الطاعة – التمرد: ويتضمن تربية الأبناء على اتباع الأوامر واحترام القوانين، والطاعة لجميع أشكال السلطة، ومراعاة الأصول والآداب الاجتماعية، في مقابل مخالفة الأوامر والتعليمات وعدم احترام القوانين، وعدم مراعاة الأصول والآداب الاجتماعية.

٣- بُعد الانتماء – الاغتراب: ويتضمن تربية الأبناء على حب الوطن والانتماء له، والفخر والاعتزاز به، واحترام النظام السياسي للدولة والحفاظ على المرافق، في مقابل الإحساس بعدم الانتماء للمكان، والإحساس بالانفصال عن النظام السياسي والاجتماعي.

الاتجاهات النظرية المفسرة للتعصب السياسي:

سبق أن تحدثنا عن أن التعصب السياسي أحد اشكال التعصب بوجه عام، وما قد ينطبق على التعصب من أطر نظرية حاولت تفسير تلك الظاهرة يمكن بالتبعية أن يكون مفسرًا للتعصب السياسي، وبالاطلاع على التراث النفسي وجد الباحث كثيرًا من الاتجاهات النظرية سواء اهتمت بالجانب النفسي أم بالجانب الاجتماعي في أثناء تفسير تلك الظاهرة بوصفها دليلاً على صحة المناخ السياسي والاستقرار داخل الدول. واكتفى الباحث بعرض عدد من تلك النظريات التي تحاول تفسير التعصب بما يتوافق مع هدف البحث الحالي.

أولاً: نظريات الصراع بين الجماعات:

ركزت تلك النظريات اهتماماتها بشكل أساسي على الجماعات ككل، وليس على الأفراد. أي ليس على الأفراد بوصفهم أفرادًا، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات لها كيان خاص ومميز، وهذا المنحى أقرب ما يكون إلى المنحى الثقافي الاجتماعي. ومن أمثلة تلك النظريات" نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، ونظرية الصراع بين الريف والحضر، ونظرية الحرمان النسبي، ونظرية التهديد الجماعي في مقابل التهديد الفردي"، وتركز تلك النظريات على أهمية العوامل الثقافية المتمثلة في طبيعة التنشئة التي يتلقاها الفرد، وعضويته في جماعة معينة، ومن ثم علاقة الجماعة بغيرها من الجماعات الأخرى، وتركز أيضًا على طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الفرد وتأثيرها على سلوكياته مستقبلاً (معتز سيد عبد الله: ١٩٨٩؛ جون دكت: ٢٠٠٠؛ جميل حسن الطهراوي: ٢٠٠٥).

ثانيًا: النظرية البيئية:

ذكر "خليل عبد الرحمن" (٢٠١٠) أن التعصب اتجاه يكتسبه الطفل، فالطفل يتعلم أن هناك في مجتمعه فئات مختلفة، ويتعلم أنه ينتمي إلى فئة معينة، وأن لكل فئة صفاتها، ويتعلم أن يسلك سلوكًا معينًا حيال هذه الفئات، ويتعلم أنه لكي يحصل على رضى الجماعة وقبولها له عليه أن يسلك السلوك الذي اصطلحت عليه، فإن تعصبت ضد فئة معينة فعليه أن يتعصب ضد هذه الفئة، وهكذا فتعصب الفرد ما هو إلا انعكاس لما يتعلمه في أثناء نموه (عدنان محمود عباس؛ زهرة موسى جعفر: ٢٠١٣).

ثالثًا: التفاعلية الرمزية كإطار لتفسير التعصب:

ينظر أصحاب منظور التفاعلية الرمزية للأشخاص على أنهم يتفاعلون ويتصرفون نحو الآخرين على أساس ما يعنيه هؤلاء الآخرون وسلوكياتهم بالنسبة لهم، أي على أساس المعاني التي يشكلها هؤلاء الآخرون لهم. ويتم اشتقاق هذه المعاني وتعديلها أثناء التفاعل الاجتماعي والذي يتواصل فيه الأشخاص مع بعضهم (International encyclopedia of the social science, 661).

وقد أكدت نظرية التفاعل الرمزي على أن التنشئة التعصبية في المجتمع تسهم إلى حدٍ كبير في تقوية مشاعر العدائية من قبل الفرد ضد الجماعات الأخرى، وأن تلك التنشئة قد تحدث من قبل الوالدين، أو جماعة الأقران، أو المدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة داخل المجتمع، أو قد تحدث نتيجة التقليد غير المباشر للوالدين من قبل أطفالهم.

رابعًا: نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory:

افترضت هذه النظرية أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات، وتضع في حسبانها كلاً من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعات الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية، وكما عبر عنها "تاجفيل"Tajfel ، و"فورجاز" Forgas وإشارتهم إلى التفاعل الدقيق الذي يحدث مبكرًا في الحياة بين توحد الطفل مع الجماعة التي ينتمي إليها وتأثير أفكاره عن مختلف الجماعات"بما فيها جماعته والجماعات الأخرى " التي تعد مقبولة بوجه عام في المجتمع (جميل حسن الطهراوي:٢٠٠٥).

خامسًا: نظرية التعلم الاجتماعي:

وهو المنحى الذي يذهب إليه باحثون مثل "باندورا" Bandura و"والترز" Walters وغيرهما ممن يؤكدون أن التعلم يحدث من خلال أنموذج اجتماعي معين يتم تقليده أو التأثر به من خلال المحاكاة، أو التعلم والاحتكاك .ومن ثم يصبح التعصب ثمنًا لدخول الفرد في الإطار الاجتماعي والتجاوب مع ما فيه من قيم لمسايرة أنماط الثقافة السائدة فيه. وتؤكد هذه النظرية على أهمية دور الوالدين فالوالدان أقرب النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكهما ويتوحدون معهما منذ فترات العمر المبكرة ويقوم المدرسون كذلك في مراحل التعليم المختلفة بدور لا يقل أهمية عن دور الوالدين بل يكمله، فهم بمثابة نماذج اجتماعية تمارس تأثيرًا لا يمكن إنكاره في تشكيل اتجاهات الأطفال عمومًا (معتز سيد عبد الله: ١٩٨٩، ١٢٣).

سادسًا: نظرية الإحباط – العدوانFrustration Aggression :

تفترض هذه النظرية أن أسلوب التربية المتشدد تجاه عدوان الطفل يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك بصورة عدوانية ولأن الطفل تعلم أنه سوف يعاقب بشده حينما يسلك سلوكًا عدوانيًا تجاه أي شخص من أعضاء جماعته الداخلية والعائلية مثلاً، فإنه يحدث لهذا العدوان إزاحة من المصدر الأصلي للإحباط إلى أعضاء الجماعات الخارجية (معتز سيد عبد الله: ١٩٨٩؛ جون دكت: ٢٠٠٠).

تعقيب على النظريات السابقة:

- عند محاولة النظر للنظريات السابق عرضها سنجد تباينًا فيما بينها من حيث تناول تلك الظاهرة بالتفسير، وسنلاحظ محاولة بعضهم تحديد مجموعة من العوامل الفردية، أو عوامل الشخصية بوصفها مسؤولة عن ذلك السلوك، من خلال عرض عدد من النظريات التي تهتم بتأثير العمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد في نشأة الاتجاهات التعصبية، ومن ثم تأثيرها على سلوكهم المستقبلي، وهناك النظريات الدينامية النفسية بتأكيدها أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة وترجع كل السلوكيات المتطرفة إلى أسباب نفسية خالصة.

- محاولة البعض الاهتمام بتحديد دور العوامل الاجتماعية، وأن ذلك التعصب هو نتاج تأثير المجتمع وأوضاعه وتقاليده، فنظريات التعلم تشير للتعصب على أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه.

- اتفقت أغلب الاتجاهات النظرية على أهمية دور التنشئة التي يتلقاها الطفل وأن سلوكه مستقبلاً سيكون بمثابة التعبير عن تلك التنشئة التي تلقاها وعلى أهمية عملية النمذجة والمحاكاة لسلوك الوالدين من قبل أطفالهم في أثناء التفاعلات الاجتماعية والتي قد تتمثل في عضويته في جماعة ينصهر معها ويدافع عنها ضد الجماعات الأخرى.

- وأيًا كانت تلك المداخل النظرية واهتماماتها ومقدار التباين بينها فجميعها اتفقت على أهمية التصدي لتلك الظاهرة، ويمكن القول بأن التعصب السياسي لا يمكن النظر إليه على أنه سلوك بشري متعلم ومكتسب فقط، أو على أنه نتاج لعملية تنشئة سياسية واجتماعية، أو على أساس العمليات المعرفية وتأثيرها على سوك الأفراد. فعند محاولة تفسيره يجب عدم تجنب (تجاهل) البعد الاجتماعي إلى جانب المتغيرات النفسية، وذلك لأن البعد الشخصي وحده لا يكفي لتفسير ذلك السلوك. وفي ذلك يشير "أبرامز" بأننا إذا أردنا مواجهة هذا التعصب فعلينا أن نقدم تحليلاً أوسع لدور العمليات الاجتماعية إلى جانب المتغيرات النفسية في محاولة فهم لماذا يزداد التعصب أو يقل الانسجام بين أفراد الجماعات المختلفة. فإنشاء وتعزيز ودعم المساواة وحقوق الإنسان إنما يعتمد على فهم الأفراد وشعورهم بتلك المفاهيم ومحاولة تطبيقها في حياتهم اليومية (Abrams,D.,2010, 6).

- فالحقيقة هي أن التعصب يجب أن يُنظر له نظرةً شاملة، وأن تلك النظرة الشاملة يمكن أن تعود إلى أن الأسباب المؤدية للتعصب السياسي في حقيقتها أسباب متشابكة ومتداخلة، لذا وجب التصدي له والنظر إليه على أنه نتاج ثقافة مجتمع بأكمله بما يحتويه من أشخاص ومؤسسات، ...إلخ.

المنهج والإجراءات:

تحدد منهج البحث الحالي وإجراءاته على النحو التالي:

أولاً: التصميم البحثي:

للتحقق من فروض البحث تم استخدام التصميم الارتباطي للتحقق من صحة الفرض الأول، في حين تم استخدام التصميم الفارقي للتحقق من صحة الفرض الثاني.

ثانيًا: العينة:

- تكونت عينة البحث من (٣١٥) مشاركًا من أبناء محافظة بني سويف تراوح المدى العمري لهم ما بين ١٤: ٢٠ سنة بمتوسط ١٦,٨٦±١,٢٩ ، وكانت خصائص العينة على النحو التالي:

جدول(١)

يوضح عينة البحث من حيث مستوى دخل الأسرة الشهري

مستوى الدخل	التكرار	النسبة المئوية

منخفض	١١٣	٣٥,٩
متوسط	١٠٣	٣٢,٧
مرتفع	٩٩	٣١,٤

جدول(٢)

يوضح عينة البحث من حيث مستوى التعليم

مستوى التعليم	التكرار	النسبة المئوية
منخفض"أمي-يقرأ ويكتب"	١٠٠	٣١,٧
متوسط"تعليم صناعي وفني"	١٠٨	٣٤,٣
عالي"ثانوي عام- جامعي"	١٠٧	٣٤,٠

جدول(٣)

يوضح عينة البحث من حيث موطن الإقامة

موطن الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
ريف	١٧١	٥٤,٣
حضر	١٤٤	٤٥,٧

واعتمد الباحث على أفراد العينة الذين يسهل عليه الاتصال بهم، أو الذين يقعون في متناول يده وهي ما تعرف باسم " العينة المتاحة"Convenient Sample (عبد الفتاح القرشي:٢٠٠١، ١١٣).

- غير أنه تم تلافي العيوب التي يمكن أن تظهر من خلال استخدام تلك الطريقة، فتم استبعاد أي احتمالات لتأثير نفوذ الباحث على استجابات أفراد العينة من خلال اختيار أفراد ليسوا على صلة بالباحث من قريب أو بعيد، كما تم وضع المعايير الأخلاقية في الحسبان والتي تنص على احترام حق الأفراد في حرية المشاركة؛ حيث كان يترك كامل الحرية لأفراد العينة في المشاركة والإجابة عن مقاييس البحث.

ثالثًا: الأدوات:

تمثلت أدوات البحث في التالي:

١- مقياس التعصب السياسي(إعداد:الباحث)

اطَّلع الباحث على التراث السابق الذي تناول مفهوم التعصب بصفة عامة سواء أكان اتجاهًا أم سلوكًا، وكذلك اطلع على المقاييس المتعلقة بالتعصب أو التعصب السياسي للإفادة منها في محاولة إعداد مقياس يهتم بالتعصب السياسي كسلوك أكثر منه اتجاه نظرًا لما قد ينجم عن هذا السلوك من أخطار تهدد الفرد والمجتمع من خلال احتمالية ارتكاب هذا الفرد لسلوكيات مستقبلية قد تتصف بالعنف والتطرف؛ مثل:

- مقياس الاتجاهات التعصبية" الاتجاهات التعصبية السياسية"(معتز سيد عبد الله: ١٩٨٧)

- مقياس التعصب في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه(محمد شحاتة ربيع:١٩٩١)

- مقياس اتجاهات التعصب القبلي للشباب الجامعي(عبد الستار محمد إبراهيم:٢٠١١)

- مقياس أحادية الرؤية(رشدي فام منصور، قدري محمود حفني: ١٩٩٤)

- وفي حدود اطلاع الباحث لم يعثر على مقاييس أجنبية لمفهوم التعصب السياسي، من هنا ظهرت الحاجة ملحة نحو تصميم مقياس جديد لمحاولة دراسة سلوك التعصب السياسي في البيئة العربية والمصرية على وجه التحديد.

أ) وصف المقياس وطريقة التصحيح:

تكون المقياس في صورته النهائية من٦٢ بندًا، وتتم الإجابة عن بنود المقياس من خلال الاختيار من بين بدائل الاستجابات المتمثلة في(تنطبق بدرجة كبيرة- تنطبق بدرجة متوسطة- لا تنطبق)، وتتراوح الدرجة التي قد يحصل عليها المشارك من خلال استجاباته على البند الواحد من بين (درجة واحدة إلى ثلاثة درجات)، وتحسب درجة المشارك وفقًا للدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها في المقياس ككل، وتتراوح الدرجات على الاختبار مابين٦٢ درجة، وهى أقل ما يمكن أن يحصل عليها أي مشارك، و١٨٦درجة وهى تمثل الدرجة العظمى للاختبار، وتشير الدرجة المرتفعة إلى معاناة الفرد من التعصب السياسي بمختلف مظاهره، وما قد يتسبب فيه من أخطار على ذاته والمجتمع من جَّراء مبالغته في التعلق بآراء سياسية دون مراجعة، والاستهانة بالآخرين وبآرائهم السياسية، مما قد يؤدي مستقبلاً إلى سلوكيات يمكن أن تتصف بالعنف والتطرف. بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عكس ذلك.

ب) تقدير صدق المقياس.

تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما :

- صدق المحتوى - الصدق المرتبط بالمحك

١- صدق المحتوى Content Validity:

قام الباحث بإجراء صدق المحتوى للمقياس عن طريق القيام بالإجراءات التالية:

أ) القيام بتجربة استطلاعية للتعرف على رؤية بعض من أفراد عينة البحث لمفهوم التعصب السياسي، والاطلاع على التراث النظري السابق لمفهوم التعصب ومجالاته، ومن ثم تحديد التعريف الإجرائي للسمة المراد حساب صدق الاختبار الذي أعد لقياسها، وقد تم تعريف التعصب السياسي إجرائيًا على أنه "عبارة عن الدرجة التي يحصل عليها المشارك من خلال إجابته عن المقياس الذي يعبر عن مدى تبني الفرد لآراء سياسية قد تؤدي مستقبلاً إلى سلوكيات يمكن أن تتصف بالعنف والتطرف".

ب) إعداد البنود والعبارات التي يُحتمل أن تقيس السمة المطلوبة، وقد تم اقتراح عدد كبير من البنود المحتمل تعبيرها عن السمة المطلوبة، وتم مراعاة شروط إعداد البنود؛ مثل: سهولة القراءة وبساطة التعبير، ومراعاة طول البنود، والبعد عن التعبيرات الخادعة، والصياغات التي تتضمن نفيًا مزدوجًا.

ج) تم طرح تلك البنود المقترحة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس•، مع توضيح الهدف من المقياس ، كذلك التعريف الإجرائي الذي تبناه الباحث لمفهوم التعصب السياسي، وطلب الباحث من المحكمين بيان مدى صحة العبارات، وتناسبها مع الهدف الذي وضعت من أجله، مع إدراج التعديلات اللازمة للألفاظ وصياغة العبارات التي تحتاج إلى تعديل.

د) القيام بتقييم نتائج تجربة العرض على المحكمين، وقد وضع الباحث معيارًا للإبقاء على العبارة داخل المقياس، وهو حصول البند على نسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر، وذلك بغرض اعتماد صدق بنود المقياس، وقد أشار بعض المحكمين إلى إعادة صياغة بعض العبارات، مع حذف عبارات أخرى، وقد حصل الباحث على نسبة اتفاق تراوحت ما بين ١٠ : ١٣ من المحكمين بنسبة اتفاق ٧٦,٩ % : ١٠٠ % على عبارات المقياس، واعتبرت هذه النسبة من الاتفاق بين المحكمين معيارًا لصدق المقياس، وتكوَّن المقياس في صورته الأولية من ٨٠ بندًا، وتم حذف ١٨ بندًا لعدم ملاءمتهم لهدف المقياس وفقًا لآراء المحكمين، وتم الإبقاء على٦٢ بندًا، على أن يتم إخضاع تلك البنود المتفق عليها من قبل المحكمين للتحكيم الإحصائي، وهو ما ستيضح في الفقرات التالية.

هـ) تم إجراء تجربة الصياغة "فهم الألفاظ" لتحديد مستوى فهم عينة البحث للعبارات المشار إليها سابقًا، وذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة تتوافر فيها خصائص عينة البحث الأساسية، وقد أوضحت نتائج التجربة أن هناك اتفاقًا من أفراد العينة على فهمهم للبنود، ولم تواجه العينة الاستطلاعية أية صعوبات في فهم بنود المقياس، أو بعض العبارات الغامضة أوغير المفهومة، وأوضحت نتائج التجربة أن هناك اتفاقًا من أفراد العينة على فهمهم لبنود المقياس .

• يتوجه الباحث بالشكر إلى السادة المحكمين للمقياس؛ وهم: (أ.د/ بركات حمزة ، أ.د/طارق محمد عبد الوهاب، أ.د/طريف شوقي فرج، أ.د/طه أحمد المستكاوي، أ.د/ فوقية أحمد عبد الفتاح، أ.د/قدري محمود حفني، أ.د/ محمد إبراهيم الدسوقي، أ.د/هشام عبد الحميد تهامي، د/خالد محمود عبد الوهاب، د/ غادة محمد عبد الغفار، د/نرمين عبد الوهاب أحمد، د/هبة الله محمود أبو النيل، د/محمد أحمد صديق).

و) تجهيز التعليمات التي تسبق العبارات أو البنود•.

٢- الصدق المرتبط بالمحك Criterion-Related Validity:

تم حساب معامل الارتباط بين الاختبار المراد حساب صدقه، وبين اختبار آخر يمكن أن يطلق عليه المحك، وكلما كان معامل الارتباط مرتفعًا كان معامل الصدق مرتفعًا(السيد أبو هاشم، ٢٠٠٦).

وقام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المقياس المراد حساب صدقه وبين مقياس الاتجاهات التعصبية السياسية (إعداد: معتز سيد عبد الله، ١٩٨٨) والمكون من ثلاثين بندًا، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٠٣ عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق.

ج) تقدير ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: معامل " ألفا- كرونباخ " لعينة الدراسة الأساسية (ن = ٣١٥) ، وطريقة القسمة النصفية (فردى/ زوجي) لعينة الدراسة الأساسية (ن =٣١٥) ، وتصحيح الطول باستخدام معادلة " سبيرمان – براون" نظرا لتساوي النصفين، كما في الجدول التالي:

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس التعصب السياسي

	المقياس	معامل ألفا (ن=٣١٥)	القسمة النصفية (ن=٣١٥)
١	**التعصب السياسي**	٠,٩٣١	٠,٩٢٥

ويتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مقبولة ، ويُلاحظ أنها متقاربة في الطريقتين، وأن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

٢- مقياس أساليب التنشئة السياسية(إعداد:طارق محمد عبد الوهاب، خالد محمد قليوبي: ٢٠١٢)

أ) وصف المقياس وطريقة التصحيح:

تكون مقياس أساليب التنشئة السياسية في صورته النهائية من (٦٠) بندا تم تصنيفها إلى ثلاثة أبعاد كما يلي:

- الإيجابية – السلبية، بواقع (٢٥ بندًا)
- الطاعة – التمرد، بواقع (٢٥ بندًا)
- الانتماء – الاغتراب، بواقع (١٠ بنود)

• يمكن الرجوع للمقياس للاطلاع على النسخة النهائية بالتعليمات التي تم إقرارها من قبل المحكمين.

- وقد صُمِّم المقياس أساسًا على غرار مقياس ليكرت، بحيث يختار المشارك إجابة واحدة من ثلاثة بدائل على متصل للشدة ، وتُصحح البدائل الثلاثة بوضع أوزان متدرجة لها كما يلي (دائما: ٣ درجات– أحيانا: درجتان – أبدا: درجة واحدة).
- ونظرًا لأن المقياس أُعِد للتطبيق في البيئة السعودية على عينة من الآباء، فقد قام الباحث بإعادة صياغة بعض العبارات كي تناسب طبيعة البيئة المصرية، إضافة لتطبيقها على الأبناء وليس الآباء فقد تم تعديل العبارات بحيث تشير استجابة المشارك لإسلوب التربية التي تربى عليه في أسرته ، وقام الباحث بإجراء تجربة فهم الألفاظ للتأكد من فهم المشاركين لبنود المقياس، واطمأن الباحث على فهم جميع المشاركين لبنود المقياس بعد تعديل ما يلزم.

ب) تقدير صدق المقياس وثباته:

اعتمد معدا المقياس على المؤشرات التالية لتقدير ثبات المقياس" القسمة النصفية، ومعامل ألفا، وإعادة الاختبار"، وقد تراوحت معاملات الثبات ما بين ٠,٠٨ ، ٠,٩ وهي جميعها معاملات مرتفعة. في حين تم تقدير صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي ، وكانت جميع معاملات الارتباط سواء أكانت بين البند والمقياس الفرعي، أم بين المقياس الفرعي والدرجة الكلية، جميعها كانت معاملات دالة مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق.

ج) تقدير صدق المقياس في البحث الحالي:

قام الباحث بتقدير صدق المقياس من خلال عرض كافة التعديلات التي أجريت على بنود المقياس على عدد من المتخصصين في علم النفس(صدق المحتوي"المحكمين") للحكم على صلاحية البنود ومناسبتها لقياس أبعاد التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء، وبيان مدى صحتها للتطبيق في البيئة المصرية، وتراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين على صلاحية البنود بين ٨٠% ، ١٠٠% .

د) تقدير ثبات المقياس في البحث الراهن:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: معامل " ألفا- كرونباخ "، وطريقة القسمة النصفية (فردى/ زوجي) لعينة الدراسة الأساسية (ن =٣١٥)، وتصحيح الطول باستخدام معادلة "جوتمان" لبعدي(السلبية – الإيجابية، والطاعة – التمرد) نظرا لعدم تساوي النصفين، وباستخدام معادلة " سبيرمان – براون" لبعد(الانتماء – الاغتراب) نظرا لتساوي النصفين، كما في الجدول التالي :

جدول (٥)

معاملات ثبات مقياس أساليب التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء

م	أبعاد المقياس	معامل ألفا	القسمة النصفية

١	**الإيجابية - السلبية**	٠,٧٦٣	٠,٦٤٩
٢	**الطاعة - التمرد**	٠,٨٠٢	٠,٧٤٩
٣	**الانتماء - الاغتراب**	٠,٧٩٢	٠,٧٥٧

ويتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مقبولة، ويُلاحظ أنها متقاربة في الطريقتين، وأن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

رابعًا: إجراءات البحث:

تم تطبيق المقاييس بصورة جماعية على عينة البحث مع التأكيد على المشاركين بأن مشاركتهم اختيارية وأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وكان التطبيق في أماكن تواجد المشاركين إما بمدارسهم أو جامعاتهم، أو بأماكن عملهم لمن لم يلتحق بالتعليم، واستغرق تطبيق الاستمارة الواحدة ما يقرب من ٧٥دقيقة إلى ٩٠دقيقة. وقد قدمت المقاييس بترتيب محدد؛ حيث تم البدء باستمارة البيانات الديموجرافية، يليها مقياس التعصب السياسي، ثم مقياس الاتجاهات التعصبية السياسية، وأخيرًا مقياس أساليب التنشئة السياسية.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

تم استخدام بعض التحليلات الإحصائية اللازمة التي تتناسب مع مشكلة البحث وفروضه، وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية والمعروفة باسم (SPSS)، وتمثلت الطرق والأساليب الإحصائية المستخدمة فيما يلي:

- حساب معاملي الالتواء والتفلطح للتأكد من اعتدالية التوزيع على اختبارات البحث، حيث وجد أن معامل الالتواء لا يزيد عن الواحد الصحيح سواء كان إيجابيًّا، أم سلبيًّا، وكذلك معامل التفلطح لا تزيد قيمته عن الدرجة ٣ وهو ما يشير إلى اقتراب بيانات الأفراد من التوزيع الاعتدالي، وبناءً عليه يمكن الاطمئنان إلى استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية والتي تتناسب مع مشكلة البحث وفروضه؛ مثل:
- معامل الارتباط المستقيم لـ"بيرسون"، للكشف عن العلاقة بين التعصب السياسي وأساليب التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء.
- اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمقارنة بين المجموعات الفرعية لعينة البحث في درجات متغير التعصب السياسي.

النتائج:

تتضمن السطور التالية النتائج التي كشفت عنها التحليلات الإحصائية وذلك للإجابة عن تساؤلات البحث الحالية كما يلي:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على وجود علاقة ارتباطية دالة بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية (الإيجابية– السلبية، والطاعة – التمرد، والانتماء – الاغتراب) كما يدركها الأبناء.

وفي سبيل التحقق من ذلك تم استخدام معامل الارتباط المستقيم لبيرسون، والجدول التالي يشير للارتباطات بين تلك المتغيرات:

جدول (٦)

الارتباط بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى أفراد العينة الكلية

المتغيرات	معاملات الارتباط		
	أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء (ن=٣١٥)		
	الإيجابية– السلبية	الطاعة – التمرد	الانتماء – الاغتراب
التعصب السياسي	٠,٢٧١**	٠,١٦١**	٠,٠٥٣-

** دال عند مستوى ٠,٠١

يشير الجدول السابق إلى:

- أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعصب السياسي وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية (الإيجابية - السلبية، والطاعة - التمرد).

- لم تشر النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعصب السياسي وأسلوب (الانتماء – الاغتراب) كأحد أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة السياسية. مما يشير إلى تحقق فرض البحث جزئيًا.

- تم حساب حجم التأثير للمتغيرات ذات القدرة الارتباطية من خلال معامل التحديد، وذلك لمعرفة حجم الدور الذي تؤديه الأساليب الوالدية في تشكيل سلوك التعصب السياسي لدى الأبناء كما يلي:

جدول (٧)

حجم تأثير أساليب المعاملة الوالدية في تشكيل سلوك التعصب السياسي لدى أفراد العينة الكلية

الأساليب الوالدية في التنشئة السياسية	حجم التأثير
الإيجابية– السلبية	٧%
الطاعة – التمرد	٢,٥%

يشير الجدول السابق إلى:

- بلغ حجم تأثير أسلوب الإيجابية- السلبية ٧% في متغير التعصب السياسي، بينما بلغ حجم تأثير أسلوب الطاعة- التمرد ٢,٥%، مما يشير إلى احتمالية أن تزداد معدلات التعصب السياسي لدى الأبناء الذين ينشأون في أسر لا تنمِّي الشعور بالإيجابية أو الطاعة لدى أبنائها، في حين تنمي تلك الأسر في أبنائها الشعور بالسلبية والتمرد.

- كما يتضح أيضًا أن هناك أساليب أخرى أو متغيرات أخرى لم تقع في نطاق اهتمام البحث الحالي، ويجب الاهتمام بها لمعرفة محددات هذا السلوك الذي أصبح يمثل عبئًا على المجتمع المصري.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمتغيرات: مستوى الدخل، ومستوى التعليم، وموطن الإقامة.

أولاً: فيما يتعلق بمستوى الدخل:

تم تحقيق التماثل بين أفراد العينة من حيث متغيرات(موطن الإقامة، ومستوى التعليم)، وتم تقسيم العينة إلى المجموعات التالية: (مجموعة الريفيين من ذوي مستويات التعليم المنخفضة، والريفيين أصحاب المستويات المرتفعة من التعليم، ومجموعة الحضريين من ذوي مستويات التعليم المنخفضة، والحضريين أصحاب المستويات المرتفعة من التعليم)، ثم المقارنة بين كل مجموعتين فرعيتين وفقًا لمستوى الدخل في الدرجة الكلية للتعصب السياسي باستخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجداول التالية توضح الفروق بين تلك المجموعات الفرعية.

جدول (٨)

المقارنة بين مستويات الدخل لدى الريفيين من ذوي مستوى التعليم المنخفض

المتغيرات	مستوى الدخل المنخفض (ن=٤٢)		مستوى الدخل المرتفع (ن=٤٣)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٣٨,٤٠	٢٠,٨٤	١١٣,٩٥	٢٣,٤٧	٥,٠٧	أقل من ٠,٠٠١

جدول (٩)

المقارنة بين مستويات الدخل لدى الريفيين من ذوي مستوى التعليم المرتفع

المتغيرات	مستوى الدخل المنخفض (ن=٤٠)		مستوى الدخل المرتفع (ن=٤٥)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٢١,٩٢	٢٦,٤١	٩٦,٦٠	٢٠,٦٢	٤,٩٥	أقل من ٠,٠٠١

جدول (١٠)

المقارنة بين مستويات الدخل لدى الحضريين من ذوي مستوى التعليم المنخفض

المتغيرات	مستوى الدخل المنخفض (ن=٤٤)		مستوى الدخل المرتفع (ن=٤١)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٢١,٧٢	٢٥,٩٩	١٠٣,٤١	٣٢,٠٩	٢,٩٠	٠,٠٠٥

جدول (١١)

المقارنة بين مستويات الدخل لدى الحضريين من ذوي مستوى التعليم المرتفع

المتغيرات	مستوى الدخل المنخفض (ن=٣٢)		مستوى الدخل المرتفع (ن=٢٧)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٠٤,٦٨	٣٠,٥٢	٩٢,٢٥	٩,٢٠	٢,٠٣	٠,٠٤٦

- يتضح من الجداول السابقة أن هناك اختلافًا معنويًا في درجات التعصب السياسي بين مجموعة الأبناء الذين ينشأون في أسر ذات مستوى دخل مرتفع، ومجموعة الأبناء الذين ينشأون في أسر ذات مستوى دخل منخفض، حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٥ أو أقل ، وكانت الفروق في اتجاه مجموعة الأبناء من ذوي الدخول المنخفضة.

- ويمكن القول بأن التعصب السياسي يرتبط بمستويات الدخل المنخفضة حسبما أشارت النتائج.

ثانيًا: فيما يتعلق بمستوى التعليم:

تم تحقيق التماثل بين أفراد العينة من حيث متغيرات(موطن الإقامة، ومستوى الدخل)، وتم تقسيم العينة إلى المجموعات التالية: (مجموعة الريفيين من ذوي مستويات الدخل المنخفضة، والريفيين أصحاب المستويات المرتفعة من الدخل، ومجموعة الحضريين من ذوي مستويات الدخل المنخفضة، والحضريين أصحاب المستويات المرتفعة من الدخل)، ثم المقارنة بين كل مجموعتين فرعيتين وفقًا لمستوى التعليم في الدرجة الكلية للتعصب السياسي باستخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجداول التالية توضح الفروق بين تلك المجموعات الفرعية.

جدول (١٢)

المقارنة بين مستويات التعليم لدى الريفيين أصحاب الدخول المنخفضة

المتغيرات	مستوى التعليم المنخفض	مستوى التعليم المرتفع	قيمة ت	الدلالة

	(ن=٤٥)		(ن=٤٣)			
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٢٤,٧٣	٢٣,٣١	١١٠,٣٠	٣٠,٧١	٢,٤٨	٠,٠١٥

جدول (١٣)

المقارنة بين مستويات التعليم لدى الريفيين أصحاب الدخول المرتفعة

المتغيرات	مستوى التعليم المنخفض (ن=٤١)		مستوى التعليم المرتفع (ن=٤١)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١١٢,٥٦	٢٩,٤٤	٩٥,٥٣	١١,٢٣	٣,٤٥	٠,٠٠١

جدول (١٤)

المقارنة بين مستويات التعليم لدى الحضريين أصحاب الدخول المنخفضة

المتغيرات	مستوى التعليم المنخفض (ن=٤٤)		مستوى التعليم المرتفع (ن=٣٢)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٢٠,٠٤	٢٤,٣٧	١٠٤,٦٨	٣٠,٥٢	٢,٤٣	٠,٠١٧

جدول (١٥)

المقارنة بين مستويات التعليم لدى الحضريين أصحاب الدخول المرتفعة

المتغيرات	مستوى التعليم المنخفض (ن=٤١)		مستوى التعليم المرتفع (ن=٢٧)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١١٢,٥٦	٢٩,٤٤	٩٢,٢٥	٩,٢٠	٣,٤٦	٠,٠٠١

- يتضح من الجداول السابقة أن هناك اختلافًا معنويًا في درجات التعصب السياسي بين مجموعة الأبناء من ذوي التعليم المنخفض" أمي، يقرأ ويكتب" وبين المجموعة الأخرى من ذوي التعليم المرتفع؛ حيث كانت الفروق في اتجاه ذوي التعليم

المنخفض مقارنة بذوي التعليم المرتفع، مما يشير إلى دلالة مستوى التعليم في علاقته بالتعصب السياسي، وعلى هذا يمكن القول بأن التعصب السياسي يرتبط بمستويات التعليم المنخفضة، وذلك حسبما أشارت النتائج.

ثالثًا: فيما يتعلق بموطن الإقامة:

تم تحقيق التماثل بين أفراد العينة من حيث متغيرات (مستوى الدخل، ومستوى التعليم)، وتم تقسيم العينة إلى المجموعات التالية: (مجموعة الأفراد من ذوي مستويات الدخل المنخفضة ومستوى التعليم المنخفض، ومجموعة الأفراد أصحاب المستويات المنخفضة من الدخل ومستوى التعليم المرتفع، ومجموعة الأفراد من ذوي مستويات الدخل المرتفعة ومستوى التعليم المنخفض، ومجموعة الأفراد أصحاب المستويات المرتفعة من الدخل ومستوى التعليم المرتفع)، ثم المقارنة بين كل مجموعتين فرعيتين في الدرجة الكلية للتعصب السياسي باستخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجداول التالية توضح الفروق بين تلك المجموعات الفرعية.

جدول (١٦)

المقارنة بين الريفيين والحضريين ذوي الدخل المنخفض والمستويات المنخفضة من التعليم

المتغيرات	الريفيين(ن=٤١)		الحضريين(ن=٤٤)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٣٠,٨٥	١٥,٢٣	١٣٤,٣٤	٢٤,٧٣	-٠,٧٧٦	٠,٤٤٠

جدول (١٧)

المقارنة بين الريفيين والحضريين ذوي الدخل المنخفض والمستويات المرتفعة من التعليم

المتغيرات	الريفيين (ن=٤٣)		الحضريين (ن=٤٢)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٣٦,٠٢	٢٣,٣٤	١٢٩,٢١	١٧,١٠	١,٥٣	٠,١٣٠

جدول (١٨)

المقارنة بين الريفيين والحضريين ذوي الدخل المرتفع والمستويات المنخفضة من التعليم

المتغيرات	الريفيين (ن=٤٤)		الحضريين (ن=٤٤)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٣٥,٨٨	٢٢,٨٠	١٢٦,٥٦	٢٤,٤٩	١,٨٤	٠,٠٦٨

جدول (١٩)

المقارنة بين الريفيين والحضريين ذوي الدخل المرتفع والمستويات المرتفعة من التعليم

المتغيرات	الريفيين (ن=٤٥)		الحضريين (ن=٤٣)		قيمة ت	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
التعصب السياسي	١٣٥,٤٢	٢٣,٧١	١٢٦,٨٣	٢٣,٧٥	١,٩٦٩	٠,٠٩٤

- يتضح من الجداول السابقة عدم وجود فروق بين الريفيين والحضريين في درجات متغير التعصب السياسي، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم دلالة موطن الإقامة في زيادة معدلات التعصب السياسي.

- ويمكن إجمال نتائج الفرض الثاني على النحو التالي:

- وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمستويات الدخل المختلفة، فيرتبط التعصب السياسي بالمستوى المنخفض من الدخل.

- وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي وفقًا لمستويات التعليم المختلفة، فيرتبط التعصب السياسي بالمستوى المنخفض من التعليم.

- عدم وجود فروق في درجات متغير التعصب السياسي يمكن أن تعود لموطن الإقامة، فلا توجد فروق بين الريفيين والحضريين في درجات متغير التعصب السياسي. مما يشير إجمالاً إلى تحقق صحة الفرض جزئيًا.

مناقشة النتائج :

حاول البحث الراهن تناول ظاهرة التعصب السياسي من منظور نفسي واجتماعي في محاولة لفهم بعض مسببات ذلك السلوك الذي قد يؤدي مستقبلاً إلى أضرار على مستوى الفرد والجماعة، ولعل تناول مشكلة البحث الحالي تسهم في تحقيق الهدف المرجو من وراء ذلك البحث.

وقد قام الباحث بتناول المشكلة في ضوء محورين، تناول الأول منهما العلاقة بين التعصب السياسي وأساليب التنشئة السياسية كما يدركها الأبناء في البيئة المصرية، وقد أشارت النتائج في مجملها إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التعصب السياسي وبعض الأساليب التربوية أو أساليب التنشئة السياسية التي يمكن أن تمارس داخل الأسرة المصرية؛ مثل السلبية، والتمرد، وما قد تسهم به تلك الأساليب التربوية في زيادة معدلات التعصب السياسي لدى الأبناء.

وتتفق نتائج البحث الحالي بصفة عامة مع نتائج كثير من الدراسات والبحوث السابقة؛ مثل: Greenstein 1965; Jennings & Niemi, 1968, 1975; Acock & Bengston, 1978; Abramowitz, 1983; Glass, Bengston, & Dunham, 1986; Dalhouse & Frideres, 1996; Oberle, & Morgan 2011)، والتي أكدت على أهمية الدور الذي تؤدية عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية، وكذلك دور الأسرة في عملية التنشئة السياسية، وأن الأطفال اللذين ينشئون في مناخ به اتجاهات سياسية إيجابية يكونون أكثر إيجابية واستعدادا للاهتمام بالسياسة بشكل إيجابي.

ويمكن القول بأن التعصب تحدده المعايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الأفراد من والديهم ومعلميهم ومن وسائل الإعلام وسائر عوامل التنشئة دون نقد أو تفكير، وعلى هذا فالتعصب نتاج اجتماعي لم يولد الفرد مزودًا به، وينمو مع الفرد بالتدريج(حامد عبد السلام زهران: ١٩٧٧، ١٩٠).

إن التنشئة السياسية كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد لا يمكن أن تتم بوجه واحد أو بأسلوب واحد، وباعتبار أن التنشئة السياسية عملية تبدأ مع الفرد منذ ولادته وتستمر معه حتى مماته، فإن الفرد خلال ذلك من المصادر والقنوات التي قد تختلف في أساليبها ولكنها في النهاية تتجه نحو هدف واحد. وهو تنشئة الفرد تنشئة سياسية واجتماعية يكون من خلالها عضوًا فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه (مولود زايد الطبيب: ٢٠٠١ ، ٧٥).

ولا يوجد خلاف بين الباحثين في العلوم الاجتماعية على أهمية عملية التنشئة وأثرها المهم بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع سواء أكان ذلك بالنسبة للمجتمعات البدائية البسيطة أم المجتمعات الحديثة معقدة التركيب، وفي المقام الأول تهدف عمليات التنشئة إلى تحقيق توازن وتكيف بين دوافع الفرد ورغباته وبين مطالب الآخرين ورغباتهم وحاجاتهم (شعبان عبد الصمد: ١٩٩٥، ٥٠).

والتنشئة السياسية عملية ذات اتجاهين: الاتجاه الأول – وهو الأكثر شيوعا – ينظر إلى التنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن. أما الاتجاه الثاني فيرى أن التنشئة هي العملية التي من خلالها يكتسب المرء تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له (كمال المنوفي: ١٩٨٧، ٣٢٤).

ولعل الأسرة تشكل مصدرًا مهمًا وحيويًا من مصادر التنشئة الأسرية بشكل عام والسياسية على وجه التحديد بوصفها محور اهتمام البحث الحالي، فالدور الذي يمكن أن تؤديه الأسرة من خلال تنشئة أبنائها على القيم الصحيحة السوية وعلى الأفكار المعتدلة الوسطية بعيدًا عن التطرف والأفكار المغلوطة، إنما يعد هو اللبنة الأولى في محاولة بناء مواطن سوي متوافق مع ذاته والآخرين.

ويذكر "أحمد جمال ظاهر" (١٩٨٧) أن الجميع يتفق على أن الأسرة تعد من أهم وسائل التنشئة السياسية مما يعطينا افتراضًا وهو أن جذور الحياة السياسية للفرد البالغ توجد في مرحلة الطفولة وتقوم الوسائل الأخرى للتنشئة بتعميقها أو صقلها وتهذيبها. وتؤدي الأسرة دورًا أساسيًا في تعلم الطفل الروابط الاجتماعية وقيم المجتمع وتسهم في تطوير شخصية الأفراد في أثناء مراحل تطورهم الأولى(مولود زايد الطبيب: ٢٠٠١، ٧٦).

وفي هذا الإطار يرى "ألموند" و "بويل" أن مشاركة الأطفال في عملية صنع القرار داخل الأسرة قد تزيد من شعورهم بالكفاءة السياسية، وقد تمدهم بمهارات التفاعل السياسي مع الآخرين، كذلك يمكن أن تعمل تلك المشاركة على احتمالية المشاركة المستقبلية النشطة في النظام السياسي في مرحلة الرشد (Almond & Powell, 1988, 33).

وقد تمارس الأسرة دورًا مؤثرًا من خلال أسلوب تنشئتها لأبنائها في تخليق شخصياتهم على نحو أو آخر، فالخبرات التي يمر بها الأبناء في سنوات عمرهم المبكرة داخل الأسرة يكون لها انعكاس كبير على طابع شخصياتهم في الفترات العمرية اللاحقة، وهذا الدور للأسرة يضعها في موضع الصدارة بين المؤسسات الأخرى، فمن خلالها تنتقل للفرد ثقافة المجتمع ممثلة في القيم والاتجاهات والتي تحدد له ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي فهي تبين حدود حركة الفرد في سلوكه (محيى الدين أحمد حسين: ١٩٨٧، ٦-٣٩).

وقد أشارت نتائج البحث إلى ارتباط التعصب السياسي بممارسة الأسرة لبعض الأساليب التربوية المتعلقة بالتنشئة السياسية ومنها السلبية، والتمرد. فما تفعله بعض الأسر من سلبية تجاه ما يحدث حولنا وعدم تشجيع الأبناء على الاهتمام بالمشاركة السياسية بمختلف مستوياتها إنما يعد تمهيدًا نحو صناعة جيل لا يشعر بالانتماء لوطنه، جيل بعيدًا عن القيم والمعتقدات الوطنية الأصيلة ويصبح مستقبلاً عُرضة للوقوع في مخاطر العنف والتطرف نتيجة إيمانه ببعض الأفكار التي قد يشعر بانتمائه لها ومن ثم سيدافع عنها تجاه الأفكار الأخرى.

وما تفعله بعض الأسر المصرية من عدم تشجيع الأبناء على المشاركة والنشاط، واتخاذ القرارات، وتحمل المسئولية، وتكوين رأي مستقل، وحل مشكلاتهم بأنفسهم، إنما يعد تمهيدًا صريحًا لتكوين ملامح التعصب السياسي وتشكيله لدى هؤلاء الأبناء، وهذا ما أفضت به عينة البحث من خلال استجاباتهم الممثلة في أن أغلبهم نشأ في أسر عملت على عدم تدريبهم على اتخاذ القرارات الحاسمة في أغلب الأوقات، وذكر بعضهم الآخر أن أسرهم لم تكن تريد أن يكون لهم انتماء سياسي محدد، في حين ذكر آخرون أن أسرهم كانت تشجعهم وتحفزهم على اعتناق بعض الأفكار المتعلقة بالسياسة. وقد أبرزت نتائج البحث بصفة عامة أن عدم تربية الأبناء على الإيجابية والنشاط قد يسهم إسهامًا فعالاً في صناعة جيل متعصب.

كما أشارت نتائج البحث إلى ارتباط الدرجات المرتفعة من التعصب السياسي بقيام بعض الأسر بتربية الأبناء على مخالفة الأوامر والتعليمات وعدم احترام القوانين، وعدم مراعاة الأصول والآداب الاجتماعية، مما يخلق لدى الفرد الإحساس بعدم الانتماء للمكان، والانفصال عن النظام السياسي والاجتماعي. ومن ثم تنمو مشاعر الاغتراب السياسي لدى هؤلاء الأبناء.

خلاصة يمكن القول بأن تنشئة الأبناء في أسر تعمل على خلق جو من الإيجابية والقدرة على اتخاذ القرار واحترام القواعد والقوانين قد يسهم في نشأة جيل معتدل بعيدًا عن كل مشاعر التعصب والعدائية والكراهية، جيل بعيدًا كل البعد عن العنف والتطرف.

أما فيما يتعلق بالمحور الثاني لمشكلة البحث فقد أوضحت نتائج البحث الحالي أن التعصب السياسي يرتبط بالمستويات المنخفضة من الدخل، وكذلك بالمستويات المنخفضة من التعليم، فأصحاب الدخول المنخفضة والأقل تعليمًا هم الأكثر تعصبًا سياسيًا من ذويهم، في حين لم تظهر أية فروق دالة يمكن عزوها لموطن الإقامة.

وتتفق نتائج البحث الراهن فيما يتعلق بالعلاقة بين التعصب السياسي وانخفاض مستويات الدخل مع نتائج دراسات كل من(Acock & Scatt, 1980)؛ إسماعيل علي سعد (١٩٨١)؛ DeFleur,1988 ؛ سامية خضر صالح(١٩٩٢)؛ (Rush 1992

وقد أشار "ليونارد" (Leonard,1986) أن الفقر يعد أحد المحددات المهمة في السلوك السياسي، وأن الشخص الفقير أقل مشاركة وأقل عزيمة نفسية من الشخص المرفه.

ويرى "إلكوك" (Elcock,1976)أن هناك تفاعلا معقدا بين الوضع الاقتصادي الاجتماعي والاتجاهات السياسية، فالسلوك السياسي لا يتأسس بناءً على الطبقة وإنما على إدراك الفرد لطبقته عن طريق التنشئة السياسية.

ويشير "ناي" Nie وزملاؤه 1969 إلى أن التطور العام الحادث في المشاركة السياسية بمختلف مستوياتها مع التطور الاقتصادي للبنية الاجتماعية للدولة له أثر على الحياة السياسية، حيث إن تغير الأنماط الحياتية للأفراد سيؤدي إلى زيادة المعلومات السياسية والوعي السياسي، وغيرها من المتغيرات السياسية التي تؤدي إلى تبلور الاتجاهات السياسية.

ويمكن القول بأن التأخر الاجتماعي الاقتصادي يجعل الفرد منشغلاً بإشباع حاجاته الأساسية فتستغرق وقته وطاقته. ولا يترك له وقتًا كافيًا للإسهام في الحياة السياسية. وعلي العكس يوفر التقدم الاجتماعي والاقتصادي الظروف الملائمة للتقدم المعرفي اللازم لاستعداد الفرد في المشاركة السياسية. فهذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي يحرر الإنسان من العمل المتواصل والانشغال المستمر، لما يؤدي من تغيير ظروف العمل وتقليل ساعاته. وهو بهذا يسمح بفترات من الفراغ يمكن استثمارها في اكتساب الثقافة (طارق محمد عبد الوهاب: ١٩٩٩، ٨٨ -٩٠).

ويشير "علي ليلة" إلى أنه كلما نجح المجتمع في تحقيق إشباعات الفرد تأكدت معاني تقديس الحياة، وتعمقت مشاعر الانتماء له. وكلما عجز المجتمع عن إشباع حاجات الشباب قد يؤدي به إلى الانزواء، والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وتكون معايشته فيه معايشة دون التفاعل الإيجابي معه، ودون الشعور بالانتماء إليه (علي ليلة:١٩٩٠، ١٥٥-٢٠٨).

وكما ذكرنا سلفًا أن مستوى دخل الأسرة قد يكون له عامل التأثير على مدى قدرة تلك الأسرة على تنشئة أبنائها تنشئة سياسية صحيحة، فارتفاع مستوى الدخل يحفز المشاركة والاهتمام بالسياسة، على عكس انخفاض مستوى الدخل يجعل الأسرة تركز أولوياتها على كيفية زيادة مستوى الدخل، ومن ثم فلا يجد الفرد المناخ السليم لبنائه سياسيًا بطريقة صحيحة من قِبل الوالدين.

فالفرد الذي لا يجد إشباعًا لحاجاته يفقد ثقته بنفسه، ويشعر بالدونية وتنتابه مشاعر الإحساس بانخفاض تقديره لذاته، وعدم قدرته على التأثير في مجريات الأحداث، فيضطر-على الفور- لتغيير أفكاره ومعتقداته واتجاهاته، التي تنعكس مستقبلاً على سلوكياته في إطار البيئة التي يحيا فيها. وذلك كله قد يظهر في صورة اتجاهات عدائية من كراهية، وحقد، وتعصب، وهو ما قد يدفعه إلى الشعور والإحساس بالعزلة عن المجتمع.

وكما يشير "محمد إبراهيم عيد" (١٩٨٧) إلى أنه إذا عجز المغترب عن استثمار قدراته وإمكاناته، وعدم استطاعته تحقيق ذاته، فيضطر أن يبحث عما يعطيه إحساسًا بالأمن، فإما أن ينطوي على نفسه، وإما أن يحاول القضاء على من تسبب في إحساسه بتلك المشاعر والأحاسيس، ويقع في ممارسات سلوكية عنيفة.

وقد يجد الفرد ضالته في جماعات تسعى لتوفير احتياجاته الأساسية التي عجزت أسرته عن تلبيتها فينضم لها، ويؤمن بمفاهيمها، ويسعى لتحقيق مطالبها، حتى وإن تعارضت مع سياسة الدولة، ومن هنا تظهر إشكالية الدولة الموازية، وقد يجد هذا الفرد نفسه مستقبلاً أسيرًا لتلك الجماعة التي اعتنق معتقداتها وأفكارها اليوم، ودافع عنها بكل ما أوتي من قوة إلى أن يصبح فريسة سهلة للانضمام للجماعات المتطرفة.

كما أشارت نتائج البحث إلى أن أصحاب المستويات المنخفضة من التعليم هم الأكثر تعصبًا من ذويهم وما أظهرته نتائج البحث الراهن تتفق مع نتائج دراسات كل "بيبودي(Peabody,1961) ،

و"جاكمـــان"(Jackman,1976;1978)، و"جاكمـــان"و"ســـنتر"(Jackman&Senter,1980) ، و"بالدريـــدج" (Baldridge,1980)، و"جاكمـــان" و"موهـــا" (Jackman& Muha,1984)، و" مـــوريس"،"هيفن" (Moris&Heaven,1986)، و"السيد عبد المطلب غانم"(١٩٨٦)، و"كمال المنوفي" (١٩٨٧)، و"باري وميسر" (Parry& Moyser,1990)، و" سلوى عبد الباقي" (١٩٩٢)، و" والر"(Waller,1993)، و"عزيزة محمد السيد" (١٩٩٤)، و"روبرت نوفتش" (Kunovich.,R., 2004)، و"آنا ميجليتا"، و"سيلفيا جاتينو"، و"فيكتوريا إيسيس" (Migliettaa.A, Gattino.S. Esses.V. 2014) ، والتي أكدت جميعها على أن الأفراد الأكثر تعليمًا يمتلكون قدرًا أكبر من المعلومات السياسية، وعلى وعي بالأحداث العامة، والشخص المتعلم أكثر وعيًا ومعرفة بالقضايا السياسية، وأشد إحساسًا بالقدرة على التأثير في صنع القرار، والاشتراك في المناقشات السياسية. كما أشارت نتائج تلك البحوث والدراسات السابقة إلى أن التعليم يقلل من مستوى الدوجماتية، فالأفراد الأقل حاجة للفهم والمعرفة هم الأكثر تعصبًا من الأفراد أصحاب الحاجة المرتفعة من الفهم والمعرفة. وأن الأفراد الأكثر تعليمًا أقل تعصبًا، فمع ارتفاع مستوى التعليم زادت إمكانية ظهور التسامح، ومع مزيد من التعليم قد يكون الفرد أقل عرضة للتعبير عن المواقف المتحيزة.

وأما عن العلاقة بين موطن الإقامة ودوره في زيادة معدلات التعصب السياسي فقد أوضحت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الريفيين والحضريين في معدلات التعصب السياسي، وهذا يتعارض مع نتائج دراسات " كاليك "(Khalique,1981) ، و"موريس، هيفن" (Moris&Heaven,1986)، والتي أشارت إلى أن الريفيين أكثر تعصبًا من الحضريين، وأن موطن الإقامة له تأثير في زيادة معدلات التعصب.

ويرى الباحث أن تلك النتيجة بحاجة إلى إعادة دراسة نظرًا لرؤيته في أن طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الفرد، ودورها المهم في تكوينه الفكري والسلوكي، وقد يكون الاختلاف في النتائج راجعًا لعدم وجود دلالات واضحة للتفرقة بين المناطق الريفية والحضرية داخل نطاق عينة البحث، ويمكن أن تمدنا قراءة الواقع بأن الفروق بين الريفيين والحضريين أصبحت ضئيلة، فالفروق في المتوسطات الحسابية بين الريفيين والحضريين متقاربة إلى حد كبير، فالمتوسط الحسابي للريفيين بلغت قيمته (١٢٧,٦١)، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للحضريين (١٢٧,٨٥)، والفارق بين متوسطي العينتين في متغير التعصب السياسي لم يكن دالاً، ولا يمكن أن نعزوه إلى موطن الإقامة- في نطاق عينة البحث-، وأصبح أبناء الريف يدرسون في المدارس والجامعات بجوار أبناء المناطق الحضرية، واحتكاكهم الشبه دائم ببعضهم على مدار اليوم. إضافة إلى الانفتاح المعلوماتي وانتشار وسائل التواصل الحديثة، والتكنولوجيا وخلافه. ولعل هذا قد يكون سببًا كافيًا لعدم وجود فوارق كبيرة، يمكن أن نعزوها إلى دور متغير موطن الإقامة "ريف، وحضر"، في مدى اعتناق الأفراد للأفكار والمفاهيم السياسية، أو أن تؤدي طبيعة البيئة دورًا في زيادة معدلات التعصب السياسي.

ويكرر الباحث بأن تلك النتيجة المتعلقة بدور موطن الإقامة في زيادة معدلات التعصب السياسي بحاجة مرة أخرى إلى التحقق منها في بحوث ودراسات لاحقة باستخدام مؤشرات عديدة وواضحة تتعلق بطبيعة البيئة، على أن يتم تناول أفراد العينة من أبناء المناطق الريفية الخالصة وكذلك المناطق الحضرية واضحة المعالم للوقوف على تأثير البيئة في زيادة معدلات التعصب السياسي.

وختامًا يجمل الباحث قوله بأن مواجهة التعصب السياسي مسؤولية مجتمعية وليست مسؤولية الدولة بمفردها. والبداية لا بد أن تكون من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية بداية من الأسرة مرورًا بجماعة الأقران، ثم النادي والمدرسة، وانتهاءً بوسائل الإعلام. وكذلك منظمات المجتمع المدني وما قد تغرسه تلك المؤسسات في أذهان الأبناء وعقولهم سيكون بمثابة النواة التي سيسير عليها مستقبلاً. فإن تربى على ثقافة التسامح سيتعامل وفق هذا النهج، وإن تربى

على التعصب والعدائية والكراهية والانحياذ التام لطرف دون الآخر سيكون سلوكه مستقبلاً تعبيرًا عن هذا الانحياز والتطرف اللذين يؤثران سلبًا على مسار الاستقرار والتنمية المجتمعية بكافة أشكالها وصورها في المجتمع.

وفي ضوء نتائج البحث الحالي يطرح الباحث عددًا من التوصيات والمقترحات لعلها تسهم في تناقص معدلات التعصب السياسي الذي أصبح منتشرًا بين أغلب فئات الشعب المصري:

- ضرورة زيادة مستويات الوعي للأسر المصرية بالأدوار المنوط القيام بها في التنشئة السياسية بمختلف مراحلها بداية من مرحلة الطفولة مرورًا بمرحلة المراهقة وانتهاءًا بمرحلة الرشد. ولا بد أن نشير أن لكل مرحلة عمرية متطلباتها ولا بد أن تعي الأسر المصرية أن لكل مرحلة عمرية لها ما يناسبها من اهتمامات سياسية ومعارف تتناسب معها.فلا يجوز أن يشاهد أطفالنا اليوم بأعينهم وأن يسمعوا بآذانهم أن هناك اختلافات في وجهات نظر سياسية بين فريقين أو عدة فرق داخل وطن واحد، وأن ذلك النزاع قد أفضى عن مشاحنات ونزاعات انتهت بسقوط وفيات بين الفرق المتنازعة . خلاصة يجب أن تدرك الأسر دورها وأن تعي خطورته.

- ضرورة تحقيق العدالة والمساواة الاقتصادية بين الأفراد، لعدم خلق مناخٍ مناسبٍ لتفريغ التعصب، وربما يعمل ذلك على تنمية العنف ليصبح ثقافة يؤسس لها داخل المجتمعات فقد خلصت بعض البحوث إلى وجود علاقات طردية بين عدم المساواة الاقتصادية، والاجتماعية، وزيادة معدلات العنف السياسي؛ أي كلما زادت درجة عدم المساواة ازداد معدل العنف السياسي. ففي بحث أجراه "ميلر" ١٩٨٥،عن العلاقة بين عدم المساواة في توزيع الدخل، والقهر الاجتماعي، والعنف السياسي في ٥٦ دولة خلال فترتين مختلفتين، أكد على تلك العلاقة الطردية (حسنين توفيق إبراهيم: ١٩٩٢).

- التدريب على المهارات الاجتماعية، فالأشخاص ذوي الميول نحو التعصب والعنف لديهم مشكلات في التفاعل الاجتماعي، مما يضعهم في كثير من الأحيان في مواجهات حادة مع من يتعاملون معهم.

- ترسيخ مفهوم الانتماء للوطن، من خلال تنمية الفرد تنمية مجتمعية صحيحة قائمة على ثقافة التسامح واللاعنف، والاهتمام بمقرر التربية الوطنية الذي يتم تدريسه بالمدارس.

- الاهتمام بالعملية التعليمية؛ نظرًا لأن ضعف العملية التعليمية قد يكون من مسببات العنف السياسي؛ حيث أصبح التعليم يعتمد على التلقين دون دعوة العقل للتفكير.

- ضرورة الاهتمام بالخطاب الديني؛ حيث أصبح بعيدًا عن القيم الدينية الأصيلة.

المراجع

- ابن منظور الإفريقي: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ج١ .

- أحمد جمال ظاهر.(١٩٨٥).**التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي مع دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن**، عمان: مكتبة المنار.

- أحمد على بيلي.(١٩٩٣).الجامعة ودورها في الثقافة والتنشئة السياسية – دراسة إمبيريقية في علم الاجتماع السياسي، **أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

- إسماعيل على سعد.(١٩٨١).**قضايا علم الاجتماع السياسي**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- السيد عبد المطلب غانم.(١٩٨٦).المشاركة السياسية في مصر، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- السيد محمد أبو هاشم.(٢٠٠٦).**الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام spss**، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

- جميل حسن الطهراوي.(٢٠٠٥).الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، **رسالة دكتوراه**، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

- جون دكت.(٢٠٠٠).**علم النفس الاجتماعي والتعصب**، ترجمة: عبد الحميد صفوت، القاهرة: دار الفكر العربي.

- حامد عبد السلام زهران.(١٩٧٧).**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة: عالم الكتب، ط ٤

- حسنين توفيق إبراهيم.(١٩٩٢). **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه (١٧)، يناير.

- رائد قاسم.(٢٠٠٨).**الإرهاب والتعصب عبر التاريخ** "دراسة تحليلية تاريخية لظاهرتي الإرهاب والتعصب في السلوك البشري والمجتمعات الإنسانية حتى أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. بيروت، لبنان: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- ريتشارد داوسن، كارن داوسن، كينيث برويت.(١٩٩٠).**التنشئة السياسية**: دراسة تحليلية، ترجمة: مصطفى عبد الله، محمد زاهي، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

- سامية خضر صالح.(١٩٩٢).**التنشئة السياسية للنشء** "دراسة تطبيقية على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس.

- سعاد العقون.(٢٠١٢).تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق: دراسة ميدانية لتلاميذ المدرسة الأساسية، **دفاتر السياسة والقانون**، (٦)، ص ١١٤ -١٤٣.

- سعد عبد الرحمن.(١٩٧٠).عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، الكويت:**عالم الفكر**،١(١)،أبريل - يونيو، ص ٨٣-١٣٢.

- سلوى عبد الباقي.(١٩٩٢).العصبيات القبلية في دولة حديثة، دراسة في التعصب، **مجلة دراسات نفسية**، ص٢٠٣ – ٢٢٨ .

- سيد أحمد عثمان، فؤاد أبو حطب.(١٩٧٠).**التفكير**"دراسات نفسية"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.
- شعبان عبد الصمد أحمد.(١٩٩٥).دراسة في مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- شوكت سليم أشتى.(١٩٩٧).**الشيوعيون والكتائب**"تجربة التربية الحزبية فى لبنان"، بيروت: مؤسسة الانتشار العربى.

- طارق محمد عبد الوهاب.(١٩٩٩).**سيكولوجية المشاركة السياسية**، القاهرة: دار غريب.

- طارق محمد عبد الوهاب، خالد محمد قليوبي.(٢٠١٢).دور الاتجاهات السياسية في التنبؤ بأساليب التنشئة السياسية لدى الآباء السعوديين، **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الثامنة الرسالة الثانية عشرة.

- عبد الفتاح القرشي.(٢٠٠١). **تصميم البحوث في العلوم السلوكية**. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

- عبد الفتاح موسى تركي.(ب.ت).**التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحـــو المشاركـة في تنمية المجتمع**، دراسة ميدانيــة على طلاب الجامعة بقنا، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا.

- عبد اللاهي حسن هنداوي.(٢٠٠١).انعكاسات ظاهرة التعصب القبلي على جماعات النشاط المدرسي ودور طريقة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، **رسالة ماجستير**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

- عدنان محمود عباس، زهرة موسى جعفر.(٢٠١٣).التعصب لدى المراهقين "دراسة مقارنة"، **مجلة ديالي**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، بغداد،(٥٨)،ص٢٠٥: ٢٧٧

- عزيزة محمد السيد.(١٩٩٤).**السلوك السياسي** "النظرية والواقع"، القاهرة: دار المعارف.

- علي أسعد وطفة، عبد الرحمن الأحمد.(٢٠٠٢).التعصب ماهيتة ومدى انتشاره في الوطن العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، **عالم الفكر**، ٣(٣٠) يناير– مارس، ص٧٩ : ١٢١

- على عيد راغب.(١٩٩٤). **مشكلات اجتماعية معاصرة**، نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة، مجموعة دلتا، الكويت. ط٢.

- علي ليلة.(١٩٩٠).**الشباب في مجتمع متغير**: تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، سلسلة علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: دار المعارف.

- فتحي إبراهيم الشرقاوي.(١٩٨٤).دراسة في سيكولوجية التعصب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- كمال المنوفي.(١٩٨٧).**أصول النظم السياسية المقارنة**، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

- مجدى صلاح طه.(١٩٩٣).التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته - دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، **أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث والدراسات السياسية**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية.

- محمد إبراهيم عيد(١٩٨٧). دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- محيي الدين أحمد حسين.(١٩٨٧).**التنشئة الأسرية والأبناء الصغار**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- معتز سيد عبد الله.(١٩٨٨).الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمية"، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

- معتز سيد عبد الله.(١٩٨٩).الاتجاهات التعصبية، الكويت: **عالم المعرفة**،(١٣٧).

- مها الشهري.(٢٠١٥).**التنشئة وتأثيرها في تشكيل التعصب،** ويمكن التتبع من خلال الرابط التالي:

http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?Articled=261872015-05-0712:34

- مولود زايد الطبيب.(٢٠٠١).**التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع،** عمان. المؤسسة العربية الدولية للنشر.

- ناهد رمزي.(١٩٩١).**الرأي العام وسيكولوجيا السياسة،** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- نسرين إبراهيم البغدادي.(١٩٨٧).التعليم والتنشئة السياسية في مصر- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- هاشم محمد الطويل، منى علي أبو درويش.(٢٠١٠).مستوى إدراك المرأة لدورها في تنشئة أبنائها سياسيًا: دراسة ميدانية لمدينة معان الأردنية، **شئون اجتماعية**،(١٠٥)، ص ٦٥ - ٨٥ .

- يوسف محمود الصديقي.(٢٠١٠).إقصاء الآخر: أسبابه وسبل علاجه، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،** جامعة قطر، ص ٣٢٣: ٣٥٥ .

-Abramowitz,A.I.(1983).Social determinism, rationality, and partisanship among college students. **Political Behavior**,5, 353-362.

-Abrams,D.(2010).Processes of prejudice: Theory, evidence and intervention. **Equality and Human Rights Commission Research**. report 56 Centre for the Study of Group Processes, University of Kent .

-Acock, A. C., & Bengston, V.(1978). On the relative influence of mothers and fathers: A covariance analysis on political and religious socialization**. Journal of Marriage and the Family**, 40, 519-530.

-Acock, A. & Scott, W.(1980). A model for predicting Behavior : The effect of Attitude and Social Class on High and Low Visibility Political Participation, **Social Psychology Quarterly**,44, 59-72.

-Ahmet, D.(1993). **Factors that predict political knowledge and Attitudes of young children**, D.A.I., 54 (7A), 2443.

-Almond, G. & Powell, G. (ED.).(1988).**Comparative politics today**, 4th ed. United States : Scott, Foresman and Company.

-Baldridge, J.(1980). **A critical approach to power conflict and change**, Second edition, N.Y.: Chichester Brisbane Toronto.

-Bergamaschi,A.(2013). Adolescents and prejudice: A comparative study of the attitudes of two European adolescent populations regarding, the issues that are raised by increasing cultural and religious pluralism, **International Journal of Intercultural Relations**, 37, 302–312

-Brehm, J.W. (1999). The intensity of emotion. **Personality and Social Psychology Review**, 3, 2-22.

-Brown, R. (1995). **Prejudice**: Its social psychology. London: Basil Blackwell.

-Caroline,H., Wagner, Wolfgang, Shose,K., and Ragini,S.(2012) The politics of moving beyond prejudice: a comment on Dixon, Levine, Reicher and Durrheim. **Behavioral and brain sciences**. ISSN 0140-525X (In Press) Cambridge University Press. This version available at: http://eprints.lse.ac.uk/44189/

-Christian S. Crandall, Mark Schaller.(2004). **Social Psychology of Prejudice**: Historical and Contemporary Issues. Published by Lewinian press. United States of America.

-Dalhouse, M., & Frideres, J. S. (1996). Intergenerational congruence: The role of the family in political attitudes of youth. **Journal of Family Issues**, 17, 227-248.

-Davies, J.C.(1970).**The family's Role in Political Socialization**, in :Sigel, R.,(ed.), About Political Learning -A reader in Political Socialization, N.Y.:Random house Inc.

-Dawson,R.&Perwitt,K.(1969).**Political socialization**, Boston:Little brown and Company.

-DeFleur, M.L.(1988). **Sociology: Human Society** , Glenview:Scott Foresman.

-Dejaeghere,Y.,& Hooghe, M. (2012). The relationship between ethnocentric attitudes and avoidance behavior among Belgian students. **Social Behavior and Personality**, 40(1), 15–30.

-Duckitt, J. (2001). A dual-process cognitive-motivational theory of ideology and prejudice. **Advances in Experimental Social Psychology**, 33, 41–113.

-Duriez, B., & Soenens, B. (2009). The intergenerational transmission of racism: The role of right-wing authoritarianism and social dominance orientation. **Journal of Research in Personality**, 43, 906–909.

-Easton, D. & Dennis, J.(1969).**Children in the political system**, N.Y. : McGraw-Hill Book Company.

-Edward,K.F.(1998).**Colleges and Political Socialization**, The role of Tow Year Colleges n the development of citizenship values, D.A.I., 59 (8 A), 3186.

-Eisenberg , N.,& Mussen ,P.(1980).Personality correlates of sociopolitical liberalism and conservatism in adolescents. **The journal of genetic psychology**,137(2),165:177.

-Elcock, H.,(1976). **Political behavior**, London : Methuen & Co Ltd.

-Esses,V.M., Haddock, G., & Zanna, M.P.(1994).**The role of mood in the expression of intergroup stereotypes**.In M.P. Zanna& J.M.Olson(Eds.),The psychology of prejudice:The Ontario symposium,7, pp.77- 102.Hillsdale, NJ: Erlbaum

-Ford, R. (2008). Is racial prejudice declining in Britain? **British Journal of Sociology**, 59(4), 609–636.

- Frijda, N.H. (1986). **The emotions**. Cambridge: Cambridge University Press.

-Glass, J., Bengston, V. L., & Dunham, C. C. (1986). Attitude similarity in three-generation families: Socialization,status inheritance, or reciprocal influence? **American Sociological Review**, 51, 685-698.

-Greenstein,F.I.(1965).**Children and politics**. New Haven, CT: Yale University Press

-Hess, R. & Torney, J.(1967).**The development of Political attitudes in children**, Chicago : Aldine

-International encyclopedia of the social science, 2nd edition . macmillan press.

-Jackman, M.R.,(1973).Education and prejudice or education and response-set? **American Sociological Review**, 38, 327–339.

-Jackman, M.R.,(1978).General and applied tolerance: does education increase commitment to racial integration.**American Journal of Political Science**,22,302-324.

-Jackman, M.R., Muha, M.J.,(1984). Education and intergroup attitudes: moral enlightenment, superficial democratic commitment, or ideological refinement? **American Sociological Review**, 49, 751–769.

-Jackman, M.R., Senter, M.S.,(1980).**Images of social groups**: categorical or qualified? Public Opinion Quarterly, 44, 341–361.

-Jennings, M.K.,& Niemi, R. G.(1974). **The political character of adolescence**. Princeton, NJ: Princeton University Press.

-Jennings, M. K., & Niemi, R. G.(1975). Continuity and change in political orientations: A longitudinal study of two generations.**The American Political Science Review**, 69, 1316-1335.

-Jennings, M. K., & Niemi, R. G.(1968). The transmission of political values from parent to child. **The American Political Science Review**, 62, 169-184.

-Khalique,A.(1981).A Extent of prejudice in Muslim school students. **Journal of psychology**, 25 (1), pp. 37-41.

-Kraus, S. & Davis, D.(1976).**The effects of mass communication of Political behavior**, United States : The Pennsylvania State University Press.

-Langton, K.,(1969).**Political socialization**, London : Oxford University Press.

-Leonard, B.,(1986).Social Class and Political Participation: A review and explanation, **Sociological forum**, 3, 496-513.

-Levine, R.,(1963).**Political socialization and cultural change**, in : Greetz Clifford (ED.).Old socity and new states, London : Free Press of Glencoe.

-Merelman,R.M.,(1986).**Revitalizing political socialization**, in Herman, M. (ED.).Political psychology, California : Tossey-Bass Publishers.

-Migliettaa,A.&Silvia Gattino, and Esses,V.(2014). What causes prejudice? How may we solve it? Lay beliefs and their relations with classical and modern prejudice and social dominance orientation . **International Journal of Intercultural Relations** , http://dx.doi.org/10.1016/j.ijintrel.2013.12.004

-Morris J.W. & Heaven P.V. (1986).Atitudes and Behavioral intentins towards vietnamene in Australia, **journal of social psychology**, 125(4). PP. 513-520.

-Nie, N. Sidney, V & Jae-on Kim.(1969). Political participation and the life cycle, **Comparative Politics**, 6, 319-340.

-Oberle, C. D., & Morgan Valdovinos, C. A.(2011). Gender differences in parental influence on the next generation's political orientations. **Journal of Multicultural, Gender, and Minority Studies**, 5, 1-6.

-Parry, G. & Moyser, G.(1990).A map of political participation in Britain, **Government and opposition**, 25, 147-169.

-Parsons, C., & Smeeding, T. (Eds.). (2006). **Immigration and the transformation of Europe**. Cambridge: Cambridge University Press.

-Peabody, D.,(1961). Attitude content and agreement set in scales of authoritarianism, dogmatism, anti-Semitism ,and economic conservatism. **Journal of Abnormal and Social Psychology**, 63, 1–11.

-Kunovich,R.(2004). Social structural position and prejudice: an exploration of cross-national differences in regression slopes, **Social Science Research**, 33 , 20–44

-Rush, M.(1992).**Politics and society**, an introduction to political sociology, N.Y. : Prentice Hall.

-Susser,I.(1986).Political activity among working class women,**American Ethnology**, 13 (1), 108:117.

-Tan,A.(1985).**Mass communication**:Theories and research,3rd.,(ED.).United States: Grid Publishing.

-Waller,D.(1993).**correlation of need for cognition and modern racism**, psychological reports,PP 63 - 542

-Wass,H.(2005).Generations and Socialization in to Political Participation , **Politics of Participation conference** ,Helsinki, August, 25-27.